

دار سبيل الله
للنشر والإعلان والتوزيع

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾
(صدق الله العظيم)

خَصائِصُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

للإمام الْحافظ
أبى بكر جلال الدِّين السُّيوطِيّ
رحمه الله

بطاقة فهرسة :
فهرسة دار الكتب والوثائق القومية
جلال السيوطى ، عبد الرحمن أبى بك بن محمد ـ ١٤٤٥-١٥٠٥
خصائص يوم الجمعة/ لأبى بكر جلال الدين السيوطى .
ط ٢ ـ القاهرة ، مكتبة الأديب كامل كيلانى ، ٢٠٠٦
١٥٢ صفحة ، أبيض أسود - ١٤×٢٠ سم -
١ - الأيام والشهور فضائل ٢ - الثقافة الإسلامية
أ - العنوان : ٢٨ شارع البستان - باب اللوق
رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٣٩٥٢ ديوى ٢١٤

مَكتَبَة الأديب : كامِل كِيلانى
٢٨ ش البستان - باب اللُّوق
ت : ٠٢/٣٩٦١٤٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم الداعي إلى الله : عبد الرحمن حسن محمود

قال رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه – وآله وصحبه – وسلم :
« نَضَّرَ اللهُ امْرءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا ، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ ..
فَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ !..
وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ . »

(رواه الترمذى ، والضياء المقدسى – عن زيد بن ثابت)

وقال رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه – وآله وصحبه – وسلم :
« أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ : كِتابُ اللهِ ،
وَأَفْضَلَ الْهَدْيِ : هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ : مُحْدَثاتُها ،
وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ : بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ : ضَلالَةٌ ،
وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِى النَّارِ .. أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ..
بُعِثْتُ أَنا وَالسَّاعَةُ : هٰكَذا .. صَبَّحَتْكُمُ السَّاعَةُ ، وَمَسَّتْكُمْ .
أَنا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ .
مَنْ تَرَكَ مالًا فَلِأَهْلِهِ . وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَياعًا ،
فَإِلَيَّ ، وَعَلَيَّ .. وَأَنا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ . »

(رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه – عن جابر)

وبعد ؛ فقد تفضل عليّ أخي وصاحبُ الفضل عليّ ، السيد الفاضل : « عبد الحكيم حسين سند هندى » ــ رحمه الله رحمة واسعة ، بمَنّه وكرمه ، آمين ــ بنسخة مخطوطة من كتاب : « خصائص يوم الجمعة » للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، نسخها الشيخ الفاضل المرحوم « على المنشليلي المالكي » انتهى من نسخها يوم السبت ١٦ من ذى الحجة عام ١٣٣٤ هجرية .

وأكرمني الله سبحانه وتعالى ــ من فَيْضِ عطائه ــ بأن نسختها وضبطتها ، وخرّجت بعض ما يحتاج إلى تخريج من الحديث الشريف ، واحتفظت بالأصل المخطوط عندى ، والحمد لله رب العالمين .

وصدّرتُها بهذين الحديثين الشريفين ، للدلالة على أن حفظ العلم له عند الله الميزان الأوفى والفضل الأعلى ، وخصوصاً حديث رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه ــ وآله وصحبه ــ وسلم .

ولما كان مشروع « سبيل الله » يحتاج إلى مثل هذه الكتب النافعة ، التي تُزيل الشك والرّيْب من القلوب ، وتجلو صدأها تماماً ــ أراد الله أن يخرج هذا الكتاب ضِمن هذه السلسلة الطيِّبة المباركة .

وأخيرًا وليس آخرًا : نحمد الله أن منّ علينا بفضله وجوده وكرمه ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ وصلّى اللهُ على سيِّد الأمّة ، ومن به يكشِف اللهُ الغُمّة : سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الرحمن حسن محمود

(من أسرة سبيل الله)

﴿ خصائص يوم الجمعة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ الَّذِى خَصَّ هٰذِهِ الْأُمَّةَ الْمحَمَّدِيَّةَ

بما ادَّخَر لها من الفَضائِل السَّنِيَّةِ .

والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنا :

مُحَمَّدٍ : خَيْرِ البَرِيَّةِ ..

وبعـــد :

فقد ذكر الأستاذ المُفتى : شمسُ الدين بْنُ القَيِّم ،

فى كتاب : « الْهَدْيِ » : ليوم الجمعة خُصوصِيَّاتٍ :

بِضْعًا وعشرين خُصوصيةً ..

وفاته أضعافُ ما ذَكَرَ .

وقد رأيتُ استيفاءها فى هذه الكراسة ،

مُنبِّها على أدلّتها - على سبيل الإيجاز ، وتتبَّعتها ..

فتحصَّلت منها على مائة خصوصيَّة .

والله الموفق :

١ – الخُصُوصيَّةُ الأولى :

﴿ أنَّهُ عِيـدُ هٰذِهِ الأُمَّةِ ﴾

* أخْرَجَ ابْنُ ماجَهْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إنَّ هٰذا يَومُ عِيدٍ ، جَعَلَهُ اللهُ لِلْمُسْلِمِينَ ،
فَمَنْ جاءَ إلَى الْجُمُعَةِ ، فَلْيَغْتَسِلْ .
وَإنْ كانَ طِيبٌ ، فَلْيَمَسَّ . وَعَلَيْكُمْ بِالسِّواكِ . »[1]

* وأَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ فِي « الأَوْسَطِ » عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالَ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمَعِ :
* « مَعاشِرَ الْمُسْلِمِينَ : إنَّ هٰذا يَومٌ ؛
جَعَلَهُ اللهُ لَكُمْ عِيدًا ؛ فاغْتَسِلُوا .. وَعَلَيْكُمْ بِالسِّواكِ . »[2]

---

(١) ورواه الإمام مالك ، والشافعى : مرسلا .

(٢) وروى الطبرانى أيضا عن أبى أيوب ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ : مَنْ جاءَ مِنْكُمْ يَومَ الْجُمُعَةِ ، فَلْيَغْتَسِلْ . وَإنْ وَجَدَ طِيبًا ، فَلا عَلَيْهِ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ .
وَعَلَيْكُمْ بِهٰذا السِّواكِ . » =

٢ - الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ :

﴿ أَنَّهُ يُكْرَهُ صَوْمُهُ مُنْفَرِدًا ﴾

لِحَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ -

إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ ، أَوْ بَعْدَهُ . »

* وَأَخْرَجا عَنْ جابِرٍ ، قالَ : (نَهَى رَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ[1] .)

= وللعلم ، وليعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر المسلمين إلا بشيء له فائدة عائدة إليهم :

أجرت امرأة انجليزية تجارب على السّواك المأخوذ من شجر الأراك .. فثبت أنه يحتوى على مادة زيتيّة ، هى الوحيدة التى تقتل سوس الأسنان ! فأسلمت ، واتخذت بيتها فى شمال انجلترا مركزا للإسلام .

فهل يُفيق المسلمون لأنفسهم ؟ ! وهل لأطباء المسلمين أن يراجعوا علومهم على ضوء الإسلام ، فيقدّموا للعالم الخدمات الصحيحة ؟!

نرجو من الله تبارك وتعـــالى ذلك .

(١) وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم الجمعة .

* وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ[1] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْها ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْها يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صائِمَةٌ ، فَقالَ : « أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ » قالَتْ : لا . قالَ : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَـــدًا ؟ » قالَتْ : لا . قالَ : « فَأَفْطِرِي . »

* وَأَخْرَجَ الْحاكِمُ عَنْ جُنادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَزْدِيِّ[2] ، قالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَزْدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَدَعانا إِلَى طَعامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ..

---

(١) بنت الحارث بن أبي ضرار [المصطلقيّة] أم المؤمنين ، رضي الله تبارك وتعالى عنها .. لها أحاديث .

انفرد البخاري لها بحديثين ، ومسلم بمثلهما .

روى عنها عبد الله بن عباس ، وعبيد بن السباق ، وجماعة .

توفيت عام ٥٦ هـ ست وخمسين هجرية .

(٢) جنادة بن أبي أمية الأزدي (أبو عبـــد الله الشامي)

* روى عن عمر ، وعلي ، وعبادة بن الصامت .

* روى عنه ابنه سليمان ، وبسر بن سعيد ، وعمر بن هانئ .

* قال ابن يونس : صحابيّ . وقال العجلي : تابعي ثقة .

(انتهى من « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال »)

فَقُلْنا : إنَّا صِيامٌ . قالَ : « صُمْتُمْ أَمْس ؟ » قُلْنا : لا .

قالَ : « أَفتَصُومُونَ غَدًا ؟ » قُلْنا : لا .

قالَ : « فَأَفْطِرُوا .. لا تَصُومُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُنْفَرِدًا . »[1]

= قال فى « الإصابة » : جنادة بن أبى أمية : روى أحمد ، والنسائى ، والبغوى ، من طريق يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن حذيفة ، عن جنادة بن أبى أمية الأزدى : أنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية نفر ، هو ثامنهم .. فقرّب إليهم طعاما يوم الجمعة . (الحديث ـ فى النهى عن صوم يوم الجمعة)

شهد فتح مصر ، وروى عن أهلها ، وليس لغير أهل مصر عنه رواية .

وروى الطبرانى أن جنادة الأزدى أمّ قوما ـ الحديث ،

وفيه : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« مَنْ أَمَّ قَوْمًا ، وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ ؛

فَإِنَّ صَلاَتَهُ لا تُجاوِزُ تَرْقُوَتَهُ . »

أورد الطبرانى فى ترجمة جنادة هذا : وهذان الخبران صحيحان ودالّان على صِحّة صُحبته . (انتهى ملخّصا)

(١) وروى ابن النجار عن أبى هريرة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تَخْتَصّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيامٍ ، وَلَيْلَتَها بِقِيامٍ . »

• وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ :
« لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيامٍ ، مِنْ بَيْنِ اللَّيالِي ..
وَلا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيامٍ ، مِنْ بَيْنِ الأَيّامِ ؛
إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ . »[1]
قالَ النَّوَوِيُّ : الصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِنا ، وَبِهِ قَطَعَ
الْجُمْهُورُ : كَراهَةُ صَوْمِ الْجُمُعَةِ مُنْفَرِدًا ..
وَفِي وَجْهٍ : أَنَّهُ لا يُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ لَوْ صامَهُ لَمَنَعَهُ
مِنَ الْعِبادَةِ وَأَضْعَفَهُ ؛ لِحَدِيثِ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَالنَّسائِيِّ
وَغَيْرِهِمْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَلَّ ما كانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) .
وَأَجابَ [عَنِ] الأَوَّلِ بِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كانَ يَصُومُ الْخَمِيسَ ، فَوَصَلَ الْجُمُعَةَ بِهِ .
* وَاخْتُلِفَ فِي الْحِكْمَةِ الَّتِي كُرِهَ صَوْمُهُ لِأَجْلِها :
* فالصَّحِيحُ ، كَما قالَ النَّوَوِيُّ :

---

(١) وكان صلى الله عليه وسلم إذا استجدّ ثوباً ، لبسه يوم الجمعة .
(رواه الخطيب فى « الكبير ») . وهذا يدل على فضيلة يوم الجمعة .

(أَنَّهُ كُرِهَ ؛ لِأَنَّهُ شُرِعَ فِيهِ عِبادَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنَ : الذِّكْرِ ، وَالدُّعاءِ ، وَالْقِراءَةِ ، وَالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فاسْتُحِبَّ فِطْرُهُ ؛ لِيَكُونَ أَعْوَنَ عَلَى أَداءِ هٰذِهِ الْوَظائِفِ بِنَشاطٍ مِنْ غَيْرِ مَلَلٍ وَلا سَآمَةٍ .. وَهُوَ : نَظِيرُ الحاجِّ بِعَرَفاتٍ .. فالأَوْلَى لَهُ : الْفِطْرُ ، لِهٰذِهِ الْحِكْمَةِ .

* قالَ : فَإِنْ قِيلَ : لَوْ كانَ كَذٰلِكَ ، لَمْ تَزُلِ الْكَراهَةُ بِصَوْمٍ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ ، لِبَقاءِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ ..

فالجَوابُ : أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ بِفَضْلِ الصَّوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، أَوْ بَعْدَهُ ، ما يَجْبُرُ ما قَدْ يَحْصُلُ مِنْ فُتُورٍ ، أَوْ تَقْصِيرٍ ، فِي وَظائِفِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، بِسَبَبِ صَوْمِهِ .

* وَقِيلَ : الْحِكْمَةُ : خَوْفُ الْمُبالَغَةِ فِي تَعْظِيمِهِ ؛ بِحَيْثُ يُفْتَتَنُ بِهِ ، كَما افْتَتَنَ قَوْمٌ بِالسَّبْتِ .

قالَ : وَهٰذا باطِلٌ مُنْتَقِضٌ بِصَلاةِ الْجُمُعَةِ وَسائِرِ ما شُرِعَ فِيهِ مِنْ أَنْواعِ الشَّعائِرِ وَالتَّعْظِيمِ ما لَيْسَ فِي غَيْرِهِ .

* وَقِيلَ : الْحِكْمَةُ : خَوْفُ اعْتِبارِ وُجُوبِهِ ..

قال : وَهٰذا مُنْتَقِضٌ بِغَيْرِهِ مِنَ الأَيَّامِ الَّتِي نُدِبَ صَوْمُها) .

(هذا ما ذكره النووي)

• وَحَكَى غَيْرُهُ قَوْلَ الْفَرَّاءِ[1] :
عِلَّتُهُ : كانَ عِيدًا ، وَالْعِيدُ لا يُصامُ .
وَاخْتارَهُ ابْنُ حَجَرٍ ، وَأَيَّدَهُ بِحَدِيثِ
الْحاكِمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا :
« يَوْمُ الْجُمُعَةِ : يَوْمُ عِيدٍ ..
فَلا تَجْعَلُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ : يَوْمَ صِيامِكُمْ ..
إِلَّا أَنْ تَصُومُوا : قَبْلَهُ ، أَوْ بَعْدَهُ . »

---

(١) وهو : إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمى (أبو إسحق) الفراء الصغير الرازى الحافظ ، أحد بحور الحديث .

• كان أحمد ينكر على من يقول : الصغير .
يقول : هو كبير فى العلم والجلالة .

• روى عن أبى الأحوص سلام ، والفضل بن موسى ، وعبد الوارث ، وخالد الطحان ، وحاتم بن إسماعيل . وخلق .

• كان ذا رحلة واسعة .

• روى عنه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والذهلى ، وأبو حاتم .

• قال أبو زرعة : كتبت عنه مائة ألف حديث .
وهو أتقن وأحفظ من أبى بكر بن أبى شيبة .

• وثقه النسائى .

• مات بعد العشرين ومائتين ، والله تبارك وتعالى أعلم .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ[1] عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ :

(مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَطَوِّعًا مِنَ الشَّهْرِ ،

فَلْيَصُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ . .

وَلا يَصُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّهُ :

يَوْمُ طَعَامٍ ، وَشَرَابٍ ، وَذِكْرٍ) .

* وَقَالَ آخَرُونَ : بَلِ الْحِكْمَةُ : مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَصُومُونَ يَوْمَ عِيدِهِمْ (أَيْ يُفْرِدُونَهُ بِالصَّوْمِ) ؛ فَنَهَى عَنِ التَّشَبُّهِ بِهِمْ ، كَمَا خَالَفَهُمْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، بِصِيَامِ يَوْمٍ قَبْلَهُ ، وَيَوْمٍ بَعْدَهُ .

---

(١) ابن أبي شيبة هو : عبد الله بن محمد بن إبراهيم (أبي شيبة) ابن عثمان بن خواستي العبسي (مولاهم) الكوفي : صاحب المسند والمصنف .

• سمع من شريك القاضي ، وأبي الأحوص ، وابن المبارك ، وابن عيينة ، وجرير بن عبد الحميد .

• روى عنه أبو زرعة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وبَقِيُّ بن مخلد ، والبغوي ، وجعفر الفريابي . =

وَهٰـــذا الْقَوْلُ هُوَ الْمُخْتارُ عِنْدِى ؛
لِأَنَّهُ لا يَنْتَقِضُ بِشَىْءٍ .

= . قال الفلاس : ما رأيت أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبة .
وكذا قال أبو زرعة الرازى .
ووثّقه جميع المحدثين ، وأثنوا عليه خيراً .
. قال البخارى : مات فى المحرم سـنة ٢٣٥ هـ خمس وثلاثين ومائتين ، رحمه الله .
. وابن أبى شـيبة لقب لأكثر من واحد ..
منهم : يعقوب بن أبى شيبة ، صاحب المسند الكبير (ولم يتم).. ولم يؤلف أحسن منه
وعثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسى (أبو الحسن) الكوفى الحافظ .
روى عن شريك ، وابن المبارك ، وهشيم ، وجرير بن عبد الحميد ، وابن عيينة ..
وروى عنـه البخارى ، ومسـلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، ويحيى بن زكريا السجزى ، وخلق ، مات سنة ٢٣٩ هـ .
ومنهم عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبى شيبة : نسب إلى جده .

٣ — الْخُصُوصِيَّةُ الثالثة :

﴿ يُكْرَهُ تَخْصِيصُ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بِالْقِيامِ ﴾

لِلْحَدِيثِ السَّابِقِ . .

لَكِنْ أَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي الرُّوَاةِ عَنْ مالِكٍ - مِنْ طَرِيقِ إِسْماعِيلَ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ[1] عَنْ زَوْجَتِهِ[2] بِنْتِ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ : أَنَّ أَباها مالِكًا كانَ يُحْيِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ .

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحى (أبو عبد الله بن أبي أويس المدنى) .

* روى عن خاله مالك ، وأخيه عبد الحميد ، وسليمان بن بلال .
* وروى عنه : البخارى، ومسلم ، وأحمد بن يوسف ، وزهير بن حرب .
* قال أحمد : لا بأس به . * وقال أبو حاتم : محله الصدق .
* وقال النسائي : ضعيف .. توفى سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين هجرية .
* زوّجه مالك ابنته .

(٢) فاطمة بنت مالك ، قال ابن فرحون ما معناه : كان لمالك رضى الله عنه ابنان : يحيى ومحمد ، وابنة اسمها : فاطمة .. زوّج ابن أخته ابنته فاطمة . . إلى أن قال : (كانت لمالك ابنة كانت تحفظ علمه - يعنى «الموطأ» - وكانت تقف خلف الباب ؛ فإذا غلط القارئ ، نقرت الباب ، فيفطن ، فينظر مالك فيردّ عليه) .

٤ — الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ : ﴿ قِراءةُ ﴿ الم تَنزِيلُ ﴾ و ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسانِ ﴾ فِي صُبْحِهِ ﴾

* أَخْرَجَ السَّمَّانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ :

« كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَأُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فِي صَلاةِ الْفَجْرِ
﴿ الم تَنْزِيلُ ﴾ : السَّجْدَةَ و ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسانِ ﴾ .

وَفِي « الْبابِ » عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَلِيٍّ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَلَفْظُ ابْنِ مَسْعُودٍ : « يُدِيمُ ذٰلِكَ . » (١)

* قِيلَ : والْحِكْمَةُ فِي قِراءَتِهِما : الْإِشارَةُ إِلَى ما فِيهِما مِنْ ذِكْرِ خَلْقِ آدَمَ ، وأَحْوالِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ كانَ ، وَيَقَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٢) (ذكره ابن دحية) .

وقالَ غَيْرُهُ : بَلْ قصد السُّجُود الزَّائِد .

---

(١) أى : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم داوم على ذلك الفعل .

(٢) روى مسلم فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ ..
فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْها ،
وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ . »

• وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيِّ (١) أَنَّهُ قَالَ : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ فِي الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا ، بِسُورَةٍ فِيهَا سَجْدَةٌ .

• وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ مَرْيَمَ .

• وَأَخْرَجَ عَنْ أَبِي عَوْنٍ ، قَالَ : كَانُوا يَقْرَءُونَ فِي الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُورَةً فِيهَا سَجْدَةٌ .

٥ – **الْخُصُوصِيَّةُ الْخَامِسَةُ :**

﴿ أَنَّ صُبْحَهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللهِ ﴾

* أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ فَقَدَ عُمَرَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ .. فَلَمَّا جَاءَ ، قَالَ : (مَا أَشْغَلَكَ عَنْ هٰذِهِ الصَّلَاةِ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَوْجَهَ الصَّلَاةِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى : غَدَاةُ الْجُمُعَةِ ، مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فِي جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ؟)

---

(١) هو إبراهيم بن سويد [النخعى الكوف الأعور] .
• روى عن علقمة والأسود .
• روى عنه : سلمة بن كهيل ، وزبيد اليامى .
• وثقه النسائى ، وقال : ابن معين : مشهور .

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشُّعَبِ» مُصَرِّحًا بِرَفْعِهِ بِلَفْظِ :

« إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ عِنْدَ اللهِ :

صَلاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْجَماعَةِ . »

* وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« ما مِنَ الصَّلَواتِ صَلاةٌ أَفْضَلَ مِنْ :

صَلاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِي جَماعَةٍ ،

وَما أَحْسِبُ مَنْ شَهِدَها مِنْكُمْ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ . »

٦ — الْخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ :

﴿ صَلاةُ الْجُمُعَةِ وَاخْتِصاصُها بِرَكْعَتَيْنِ ..

وَفِي سائِرِ الأَيَّامِ : أَرْبَعٌ[١] ﴾

٧ الْخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ : ﴿ أَنَّها تَعْدِلُ حَجَّةً ﴾

أَخْرَجَ حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ فِي « فَضائِلِ الأَعْمالِ » ، وَالْحارِثُ ابْنُ أَبِي أُسامَةَ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما -

---

(١) قال جماعة من الفقهاء : إن الخطبتين تقومان مقام الركعتين . والله تبارك وتعالى أعلم .

قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ :

« الْجُمُعَةُ : حَجُّ الْمَساكِينِ . »[1]

* وَأَخْرَجَ ابْنُ زَنْجوَيْه عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قالَ :

(الْجُمُعَةُ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةِ تَطَوُّعٍ) .

٨ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ :

﴿ الْجَهْرُ فِيها ، وَصَلاةُ النَّهارِ سِرِّيَّةٌ ﴾

٩ — الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ :

﴿ قِراءَةُ « الْجُمُعَةِ » و « الْمُنافِقُونَ » فِيها ﴾

* أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

(سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ سُورَةَ « الْجُمُعَةِ » و ﴿ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ ﴾[2]

ـ وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِلَفْظِ : « الْجُمُعَةِ » ـ يُحَرِّضُ بِها الْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي الثَّانِيَةِ سُورَةَ « الْمُنافِقُونَ » .)

---

(١) بهذا اللفظ رواه ابن زنجويه فى ترغيبه ، والقضاعى .
وروى القضاعى أيضا ، وابن عساكر ، عن ابن عباس بلفظ :
« الجمعة حج الفقراء » . (٢) ونص حديث مسلم رضى الله عنه :
(استخلف مروان أبا هريرة على المدينة ، وخرج إلى مكة . =

١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ — الْخُصُوصِيَّةُ الْعاشِرَةُ ، والْحادِيَةَ عَشْرَةَ ، والثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، والثَّالِثَةَ عَشْرَةَ :

﴿ اخْتِصاصُها بِالْجَماعَةِ وَبِأَرْبَعِينَ ، وَبِمَكانٍ واحِدٍ فِي الْبَلَدِ ، وَبِإِذْنِ السُّلْطانِ نَدْبًا أَو اشْتِراطًا ، كَما هُوَ مُقَرَّرٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ[1] ﴾

* وَأَقْوَى ما رَأَيْتُهُ لِلاخْتِصاصِ بِأَرْبَعِينَ ما أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِي فِي سُنَنِهِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : « مَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ فِي أَرْبَعِينَ فَما فَوْقَ ذٰلِكَ جُمُعَةٌ » .

= فصلى لنا أبو هريرة الجمعة ، فقرأ بعد سورة الجمعة فى الركعة الآخرة : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ .

قال : فأدركت أبا هريرة حين انصرف ، فقلت له :

إنك قرأت بسورتين كان على بن أبى طالب يقرأ بهما بالكوفة ؟

فقال أبو هريرة : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة) .

(١) والحافظ السيوطى نفسه أومأ إلى أن الواقع فى كتب الفقه أقوال اجتهـــادية مستنبطة بقوله : (وأقوى ما رأيته للاختصاص بأربعين) إلى آخره . وهذا يشير إلى أن الأحاديث الواردة فى العدد

١٤ - الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ :

﴿ اِخْتِصاصُها بِإِرادَةِ تَحْرِيقِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْها ﴾

* أَخْرَجَ الْحاكِمُ ، وقالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ قالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ :

= ضعيفة - عنده - وأقواها هذا الحديث . والله تعالى أعلم .

أما ما كان من أمر الجماعة : فلا بد أن تكون جماعة ، وهو أمر متفق عليه .

وعقدها بالأربعين ، فلأنه عدد كبير .

قال الشافعي : (كل قرية اجتمع فيها أربعون رجلا أحرارًا عليهم يعتمد - تجب ، وفي مكان واحد : فلئلا تتعدد الجماعات في بلد صغير ، فيحدث التفرق بين المسلمين والمشاكل .

وأما إذن السلطان ، فلأنه أدرى بمصلحة الأمن ، واختلاله وعدم اختلاله . والله أعلم بحقيقة الأمر .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الْجُمُعَةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَماعَةٍ ، إِلَّا أَرْبَعَةٌ : عَبْدٌ مَمْلُوكٌ ، أَو امْرَأَةٌ ، أَوْ صَبِيٌّ ، أَوْ مَرِيضٌ . »

(رواه أبو داود ، والحاكم . وقال الحافظ بن حجر : صححه غير واحد) .

« لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ ..
ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى قَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ . »[1]

١٥ — الْخُصُوصِيَّةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ :

﴿ الطَّبْعُ عَلَى قَلْبِ مَنْ تَرَكَهَا ﴾

* أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ . »[2]

* وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي جَعْدٍ الضَّمْرِيِّ :

---

(١) وَرُوِيَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ فِتْيَانِي : أَنْ يَجْمَعُوا حِزَمًا مِنْ حَطَبٍ .. ثُمَّ أَنْطَلِقُ ، فَأُحَرِّقُ بُيُوتَهُمْ : لَا يَشْهَدُونَ الْجُمُعَةَ . » (متفق عليه عن أبي هريرة)

(٢) وروى الطبراني ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي ، وابن ماجه عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر معا ، وابن خزيمة وابن عساكر عن أبي هريرة وأبي سعيد معا ، وابن عساكر عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة معا .

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلاثًا ، مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ :

طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ . »[1]

* وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

« مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ ، مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ :

طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَهُوَ مُنَافِقٌ . »[2]

* وَأَخْرَجَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : (مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ مُتَعَمِّدًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، خَتَمَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ بِخَاتَمِ النِّفَاقِ)[3] .

---

(١) ورواه ابن عساكر عن أبى هريرة ، إلا أنه قال :

« مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ » بدل « مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ . »

(٢) وقال عليه ـ وآله وصحبه ـ الصلاة والسلام :

« مَنْ تَرَكَ أَرْبَعَ جُمَعٍ ، فِي غَيْرِ عُذْرٍ :

فَقَدْ نَبَذَ الإِسْلامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ . »

(رواه الشيرازى فى « الألقاب » عن عبد الله بن عباس)

(٣) وروى الإمام أحمد ، والحاكم عن قلابة ، وأحمد ، والنسائى ، وابن ماجه ، والحاكم عن جابر ، قال : =

* وَأَخْرَجَ الأَصْبَهانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ ،

لَمْ يَكُنْ لَها كَفَّارَةٌ دُونَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . »

* وَأَخْرَجَ عَنْ سَمُرَةَ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اِحْضَرُوا الْجُمُعَةَ . وَادْنُوا مِنَ الإِمامِ ؛

= قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ مُتَوالِياتٍ ، مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ :

طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ . »

وروى : « مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ ، تَهاوُنًا بِها :

طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ . »

(رواه الأربعة ، والحاكم ، والإمام أحمد عن أبي الجعد) .

وروى : « مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمُعاتٍ ، مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ :

كُتِبَ مِنَ الْمُنافِقِينَ . »

(رواه الطبراني عن أسامة بن زيد ، رضي الله عنهما وأرضاهما) .

فإنَّ الرَّجُلَ يَتخَلَّفُ عَنِ الجُمُعَةِ :

يَتَخَلَّفُ عَنِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ لِمنْ أَهْلِها . »[1]

١٦ — الخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ :

﴿ مَشْرُوعِيَّةُ الكَفَّارَةِ لِمَنْ تَرَكَها ﴾

* أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو داوُدَ ، وَالنَّسائِيُّ ، وَابْنُ ماجَهْ ، وَالحاكِمُ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ،

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ :

« مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ، مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ ؛

فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينارٍ ، أَوْ نِصْفِ دِرْهَمٍ ،

أَوْ صاعِ حِنْطَةٍ ، أَوْ نِصْفِ صاعٍ . »[2]

١٧ — الخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ :

﴿ الخُطْبَةُ ﴾

---

(١) رواه الإمام أحمد ، والبيهقي ، والضياء المقدسي عن سمرة .

(٢) ورواه البيهقي عن سمرة أيضا .. وارجع إلى شراح الحديث .

١٨ - الخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ :

(الإنصَــاتُ)

رَوَى الشَّيْخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ :

قالَ رَسُــولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إذا قُلْتَ لِصاحِبِكَ : أَنصِتْ - يَوْمَ الجُمُعَةِ ،

وَالإمامُ يَخْطُبُ - فَقَدْ لَغَوْتَ . »[1]

* وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ،

ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ فاسْتَمَعَ ، وَأَنْصَتَ -

---

(١) متفق عليه ، ورواه الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه عن أبى هريرة . وقال عليه وآله وصحبه الصلاة والسلام :

« مَثَلُ الَّذِى يَتَكَلَّمُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَالإمامُ يَخْطُبُ :

مَثَلُ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفارًا !..

وَالَّذِى يَقُولُ لَهُ : أَنْصِتْ : لا جُمُعَةَ لَهُ . »

(رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عباس)

غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأخْرَى ،
وَزِيادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ..
وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى ، فَقَدْ لَغَا . »(١)

* وَأَخْرَجَ أَبُو داوُدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ :

---

(١) ورواه أبو داود وأحمد والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة ، ونصه كما فى « الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير » :

« مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ،
ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَدَنا وَاسْتَمَعَ ، وَأَنْصَتَ ـ
غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ، وَزِيادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ..
وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى ، فَقَدْ لَغَا . »

وفى حاشية مسلم : (أَىْ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ
ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مَعَ السَّبْعِ ، حَتَّى تَكُونَ عَشَرَةً) .

والجمهور : (على أن الكبائر لا يغفرها إلا التوبة) اهـ ملخصا وأما إن كانت حقوقا للناس ، فيشترط مع التوبة أن تردّ الحقوق ولا بد ، أو يكون التسامح ، والله تعالى أعلم .

ولكل شىء شروط يرجع إليها فى كتب الفقه المطوّلات .

« مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَسَّ مِنْ طِيبِ امْرَأَتِهِ
(إِنْ كَانَ لَها) وَلَبِسَ مِنْ صالِحِ ثِيابِهِ ،
ثُمَّ لَمْ يَتَخَطَّ رِقابَ النّاسِ ، وَلَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ :
كانَتْ كَفّارَةً لِما بَيْنَهُما [1] »

(١) أى ما بين الجمعتين : تلك وما سبقها ..
والحديث رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو .

وقال صلى الله تبارك وتعالى عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم :
« لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ ما اسْتَطاعَ مِنْ طُهْرٍ ،
وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ،
ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّى ما كُتِبَ لَهُ ،
ثُمَّ يُنْصِتُ إِذا تَكَلَّمَ الْإِمامُ ـ
إِلَّا غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى . »

(رواه البخارى)

وهنا نذكر أمراً لا بد منه ، لبيان الحال التى كانوا عليها ، رضى الله عنهم ، وقت أن انفضُّوا للتجارة التى وردت .

ذكر القاضى عياض رضى الله عنه ، قال : روى أبو داود فى مراسيله أن خطبته صلى الله عليه وسلم التى انفضوا عنها ، إنما =

وَمَنْ لَنا ، وَتَخَطَّى رِقابَ النَّاسِ : كانَتْ لَهُ ظُهرًا »[1]

• وَأَخْرَجَ ابْنُ ماجَهْ ، وَسَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُورَةَ « بَراءَة » ، وَهُوَ قائِمٌ يُذَكِّرُ بِأَيَّامِ اللهِ ؛ وَأَبُو ذَرٍّ ، وَأَبُو الدَّرْداء يَغْمِزُنِي ! فَقالَ : مَتَى أُنْزِلَتْ هٰذِهِ السُّورَةُ ؟ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْها إِلَّا الْآنَ ! فَأَشارَ إِلَيْهِ أَنْ : اسْكُتْ .

فَلَمَّا انْصَرَفُوا ، قالَ : سَأَلْتُكَ مَتَى أُنْزِلَتْ هٰذِهِ السُّورَةُ ، فَلَمْ تُخْبِرْنِي ! فَقالَ أُبَيٌّ : لَيْسَ لَكَ مِنْ صَلاتِكَ الْيَوْمَ إِلَّا ما لَغَوْتَ .

= كانت بعد صلاة الجمعة ، وظنوا أنه لا شيء عليهم فى الانفضاض عن الخطبة ، وأنه كان - قبل هذه القصة - يصلى قبل الخطبة) .

قال القاضى عياض : (وهذا أشبه بحال الصحابة ، رضى الله عنهم ، والمظنون فيهم : ما كانوا يَدَعُون الصلاة مع النبى صلى الله عليه وسلم . ولكنهم ظنُّوا جواز الانصراف بعد انقضاء الصلاة) .

(إ هـ بحروفه من « سُبُل السلام » .)

(١) وقد قال سعد بن أبى وقاص - صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل : لا جمعة لك . فقال النبى ﷺ : لم يا سعد ؟

فقال : لأنه تكلم ، وأنت تخطب !..

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « صدق سعدٌ . »

فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَ أُبَيٌّ .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ : « صَدَقَ أُبَيٌّ . »

* وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصورٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ ، قالَ :

(لا تَقُلْ سُبْحانَ اللهِ ، والإِمامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) .

* وَأَخْرَجَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ :

« مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ والإِمامُ يَخْطُبُ ،

فَهُوَ كالحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفارًا !..

والَّذِي يَقُولُ لَهُ : أَنْصِتْ لَيْسَ لَهُ جُمُعَةٌ . »

١٩ - الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ :

﴿ تَحْرِيمُ الصَّلاةِ عِنْدَ جُلُوسِ الإِمامِ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴾

* أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ[1] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ،

---

(١) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الطالقاني : صاحب السنن ، الحافظ .

ولد بجوزجان ، ونشأ ببلخ . =

قال : « خُرُوجُ الْإِمامِ يَقْطَعُ الصَّلاةَ ،
وَكَلامُهُ يَقْطَعُ الْكَلامَ . »
وَأَخْرَجَ عنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مالِكٍ ، قالَ :
(كُنَّا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نُصَلِّى :
فَإِذا خَرَجَ عُمَرُ يُحَدِّثُنا .. فَإِذا تَكَلَّمَ سَكَتْنا .)

= * قال أبو حاتم : مُتقن ثَبْت .

* روى عن مالك ، والليث ، وفليح .

* روى عنه مسلم فأكثر . وأبو داود ، ويحيى بن موسى ، وأحمد بن حنبل ، ورفع من شأنه وفخّم أمره .

* قال حرب الكرمانى : أملى علينا عشرة آلاف حديث من حفظه .

* قال ابن سعد : مات سنة ٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين بمكة المكرمة فى رمضان .

* له فى البخارى حديث واحد .

* سمع الإمام مالك ، وفليح بن سليمان ، والليث بن سعد ، وعبيد الله بن إياد ، وأبا عوانة ، وأبا معشر .

* عنه الإمام أحمد ، والأثرم ، ومسلم ، وأبو داود ، وخَلْق كثير .

* أحسن الثناء عليه أحمد بن حنبل .

وقال أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات ، ممن جمع وصنّف .

قالَ النَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » :

إذا جَلَسَ الْإمامُ عَلَى الْمِنْبَرِ : حَرُمَ ابْتِداءُ صَلاةِ النَّافِلَةِ .

وَإذا كانَ فِي صَـلاةٍ ، خَفَّفَها بِالْإِجْماعِ ..

(رواه الماوَرْدِي وغيره)

قالَ الْبَغَوِيُّ : سَواءٌ كانَ صَلَّى السُّنَّةَ ، أَمْ لا ..

قالَ النَّوَوِيُّ : وَيُمْنَعُ بِمُجَرَّدِ جُلُوسِ الْإمامِ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَلا يُتَوَقَّفُ عَلَى الْأَذانِ . نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَالْأَصْحابُ .

فـــائدة :

قالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنا هُشَيْمٌ : أَنْبَأَنِي أَبُو مَعْشَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَمَّا أَمَرَ سُلَيْكًا أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ :

أَمْسَكَ عَنِ الْخُطْبَةِ حَتَّى فَرَغَ مِنْها [1] .

---

(١) روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنـــه ، قال : (جاء سليك الغطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فقال له :

« أَصَلَّيْتَ شَيْئًا ؟ » قال : لا .

قال : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ : تَجَوَّزْ فِيهِما . » ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، قال : « إِذا جاءَ أَحَدُكُمْ وَالْإِمامُ يَخْطُبُ ؛

فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، يَتَجَوَّزُ فِيهِما . » =

. . . .

= وفى هذا الحديث دليل على جواز الأمر من الخطيب حال الخطبة .

وجاء رجل آخر ، فتخطى رقاب الناس ، فقال له النبى ﷺ :

« ما مَنَعَكَ أَنْ تُجَمِّعَ مَعَنا اليَوْمَ ؟ »

أَوْ : « ما مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنا ؟ » فقال : أو لم تَرَنِي ؟

قالَ : « رَأَيْتُكَ : آنَيْتَ ، وَآذَيْتَ . »

(رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم ، وغيرهم) .

قال فى « سُبُل السلام » :

(وذهب جماعة من السلف والخلف إلى عدم شرعيتهما حال الخطبة ، والحديث هذا حُجَّة عليهم . وقد تأوّلوه بأحد عشر تأويلا كلها مردودة ، سردها المصنف فى « فتح البارى » بردودها .

ونقل ذلك الشارح ، رحمه الله ، فى الشرح .

واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ ولا دليل فى ذلك ؛ لأن هذا خاص ، وذلك عام ، ولأن الخطبة ليست قرآنا ، وبأنه صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم نهى الرجل أن يقول لصاحبه والخطيب يخطب : « أنصت » ـ وهو أمر بمعروف ..

وجوابه : أن هذا أمر الشارع ، وهذا أمر الشارع ؛ فلا تعارض بين أمريه .. بل القاعد يُنصت ، والداخل يركع التحية ، وبإطباق أهل المدينة خَلَفًا عن سلف على منع النافلة حال الخطبة . (اهـ بلفظه)

٢٠ — الْخُصُوصِيَّةُ الْعِشْرُونَ :

﴿ النَّهْىُ عَنِ الِاحْتِبَاءِ وَقْتَ الْخُطْبَةِ ﴾

* رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ ، وَالْحَاكِمُ (وَصَحَّحَهُ) وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ :

(أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَحْتَبِى وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ ، وَكَذَٰلِكَ أَنَسٌ ، وَجُلُّ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، قَالُوا : لَا بَأْسَ بِهَا ، وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ أَحَدًا كَرِهَهُ إِلَّا عُبَادَةُ بْنُ نُسَيٍّ .

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : كَرِهَ قَوْمٌ الْحَبْوَةَ وَقْتَ الْجُمُعَةِ .. وَرَخَّصَ فِيهَا آخَرُونَ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ الْمُهَذَّبِ » : لَا تُكْرَهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَحْمَدَ وَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ ، وَكَرِهَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَالْمَعْنِيُّ فِيهِ : أَنَّهَا تَجْلِبُ النَّوْمَ ، فَتُعَرِّضُ طَهَارَتَهُ لِلنَّقْضِ ، وَيَمْتَنِعُ مِنْ سَمَاعِ الْخُطْبَةِ .

٢١ — الْخُصُوصِيَّةُ الحادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ نَفْيُ كَرَاهَةِ النَّافِلَةِ وَقْتَ الاسْتِوَاءِ ﴾

• أَخْرَجَ أَبُو داوُدَ عَنْ أَبِي قَتادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَرِهَ الصَّلاةَ نِصْفَ النَّهارِ ، إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقالَ : « إِنَّ جَهَنَّمَ تُسْجَرُ : إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ . »(١)

٢٢ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ لا تُسْجَرُ فِي يَوْمِها ، لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ ﴾

٢٣ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ اسْتِحْبابُ الْغُسْلِ لَها ﴾

• رَوَى الشَّيْخانِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ جاءَ مِنْكُمُ الْجُمُعَةَ ، فَلْيَغْتَسِلْ . »(٢)

---

(١) فى باب : « الصلاة يوم الجمعة قبل الزوال » . ونص الحديث :
عن قتادة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم :
أنه كره الصلاة نصف النهار ، إلا يوم الجمعة ، وقال :
« إِنَّ جَهَنَّمَ تُسْجَرُ ، إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ . »

(٢) رواه الشيرازى فى الألقاب ، والطبرانى ، والنسائى .

* وَأَخْرَجا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ :
« غُسْلُ الْجُمُعَةِ : واجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ . »[1]
* وأَخْرَجَ الحاكِمُ عَنْ أَبِي قَتادَةَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : كانَ فِي طَهارَةٍ ،
إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى . »[2]
* وَأَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَعِمْرانَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، قالا :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

---

(١) وأخرجه مالك ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبغوي ، عن أبي الدنيا ، بلفظ :
« غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ : واجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . »
وروى ابن حبان :
« غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ : واجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ،
كَغُسْلِ الْجَنابَةِ . »

(٢) إلا إذا احتلم ، أو جامع امرأته ، فقد وجب عليه غسل الجنابة : فرضاً لا محيد عنه .. والله تبارك وتعالى أعلم .

« مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : كُفِّرَتْ عَنْهُ
ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ . فَإِذَا أَخَذَ فِي الْمَشْيِ ،
كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عِشْرُونَ حَسَنَةً .
فَإِذَا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ ، أُجِيزَ . »[1]

* وَأَخْرَجَ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ الْغُسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
لَيَسُلُّ الْخَطَايَا مِنْ أُصُولِ الشَّعْرِ اسْتِلَالًا . »[2]

---

(١) ومعنى « أجيز » يعنى : يعطيه الله تبارك وتعالى جائزة .

(٢) وقال عليه - وآله وصحبه - الصلاة والسلام :

« مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ .
فَإِذَا أَخَذَ فِي الْمَشْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ
عَمَلُ عِشْرِينَ سَنَةً . فَإِذَا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ ،
أُجِيزَ بِعَمَلِ مِائَتَيْ سَنَةٍ . »

(رواه الخطيب فى «العلل» وقال : غير ثابت ، ورواه الطبرانى والبيهق ، وابن النجار عن أبى بكر وعمران بن حصين معاً .

٢٤ — الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ :

﴿ أَنَّ لِلْجِماعِ فِيها أَجْرَيْنِ ﴾

* أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ : أَنْ يُجامِعَ أَهْلَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ؛
فَإِنَّ لَهُ أَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ ..
أَجْرُ غُسْلِهِ ، وَأَجْرُ غُسْلِ امْرَأَتِهِ . »

* وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ عَنْ مَكْحُولٍ :[1]

---

(١) هو مكحول بن أبي مسلم [شهراب بن شاذل] .
من أهل هراة ، وقيل : أبو مسلم كنية مكحول ، وهو دمشق .
روى عن كثير من الصحابة مرسلا .
قال النسائي : لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان .
روى عن : واثلة ، وأنس ، وخلق .
روى عنه : أيوب بن موسى ، وزيد بن واقد ، والأوزاعي ، وخلق .
قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه .
قال سليمان بن عبد الرحمن : مات سنة ١١٣ ثلاثة عشرة ومائة . =

أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟

قَالَ : « مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ ، كَانَ لَهُ أَجْرانِ . »[1]

= قال ابن معين : (رجع عن القدر) ، أى إنه كان يتكلم فى القدر ، ثم تاب منه .

وقال العجلى : ثقة .

وقال ابن خراش : صدوق ، وكان يرى بالقدر .

وقال الأوزاعى : ما نسب إليه من التكلم فى القدر باطل .

ولا يفوتنا هنا أن نقول : إن الكلام فى القدر زندقة ، ولا يتكلم فيه إلا زنديق ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إِذا ذُكِرَ الْقَضاءِ وَالْقَدَرُ ، فَأَمْسِكُوا . »

وأنا أتحدّى كل من تكلم فى القدر والقضاء ، أن يكون وصل إلى نتيجة صحيحة يقبلها الدين والعقل الصحيح الخالى من الأمراض والأوبئة . ولذلك تاب منه - إن كان قد صحّ أنه تكلم فى القدر - ونبّه عليه ابن معين ، ليمحو عنه ما كان عالقاً فى قلوب الناس من جرّاء كلامه فى القدر ، عفا الله عنا وعنه ، وغفر لنا وله .

وهكذا دأب المسلمين فى أدبهم بعضهم مع بعض - أن يذكر أحدهم الآخر ، ويزكيه فيما تجب فيه التزكية بالحق . . سترنا الله والمسلمين ، وهدانا وإياهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

(١) أجر غسله هو ، وأجر غسل امرأته .

٢٥ – الْخُصُوصِيَّةُ الْخامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ اِسْتِحْبابُ الطِّيبِ ﴾

٢٦ – الْخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ اِسْتِحْبابُ الدُّهْنِ ﴾

٢٧ – الْخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ اِسْتِحْبابُ السِّواكِ ﴾

٢٨ – الْخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ اِسْتِحْبابُ إِزالَةِ الشَّعْرِ ﴾

٢٩ – الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ :

﴿ اِسْتِحْبابُ قَصِّ الْأَظافِرِ ﴾

● أَخْرَجَ الشَّيْخانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، قالَ : « اَلْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : واجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ .. وَأَنْ يَسْتَنَّ[1] .. وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا ، إِنْ وَجَدَ . »

---

(١) المختار : (الستون : شيء يستاك به .
واستنّ الرّجُل : إذا استاك به)

* وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحابَةِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ :

« ثَلاثٌ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ : اَلْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .. والسِّواكُ [1] .. وَالْمَسُّ مِنْ طِيبٍ ، إِنْ كانَ . »

* وَأَخْرَجَ الْبُخارِيُّ عَنْ سَلْمانَ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم :

« لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ ما اسْتَطاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، وَيَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي ما كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذا تَكَلَّمَ الْإِمامُ ـ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى . »

---

(١) وأما فضيلة السواك ، فإنه كما روى عن رسول الله ﷺ :

« فِيهِ عَشْرُ خِصالٍ : يُطَيِّبُ الْفَمَ ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُذْهِبُ الْبَلْغَمَ ، وَيُذْهِبُ الْحَفَرَ ، وَيُوافِقُ السُّنَّةَ ، وَيُفْرِحُ الْمَلائِكَةَ ، وَيُرْضِي الرَّبَّ ، وَيَزِيدُ فِي الْحَسَناتِ ، وَيُصَحِّحُ الْمَعِدَةَ . »

(رواه أبو الشيخ فى « الثواب » وأبو نعيم فى كتاب « السواك ») .

* وَأخرَجَ الحاكِمُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :
« أيُّها النَّاسُ : إذا كانَ هذا الْيَوْمُ ، فَاغْتَسِلُوا ..
وَلْيَمَسَّ أحَدُكُمْ أطْيَبَ ما يَجِدُ مِنْ طِيبِهِ ، أوْ دُهْنِهِ . »

* وَأخرَجَ الطَّبَرانِيُّ فِي « الأوْسَطِ » ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإيمانِ » عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ : (أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، كانَ يُقَلِّمُ أظْفارَهُ ، وَيَقُصُّ شارِبَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
قَبْلَ أنْ يَخْرُجَ إلَى الصَّلاةِ) .

* وَأخرَجَ فِي « الأوْسَطِ » عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ،
قالَتْ : قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ :
« مَنْ قَلَّمَ أظْفارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
وُقِيَ مِنَ السُّوءِ إلَى مِثْلِها . » [1]

---

(١) إن الأظفار نفسها سم يخرج من الجسم ، ويكون بينها وبين اللحم سم أيضاً . فإذا ما قُصَّ الظفر ، زالت السموم إلى الجمعة الأخرى .
ونحن نقول للذين يُرَبُّون أظفارهم : « كِخٍّ » ،
فإن مخالفة الدين هي التخلف الصحيح . فأفيقوا .

* وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ عَنْ راشِدِ بْنِ سَعْدٍ[1] قالَ : كانَ أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يَقُولُونَ[2]] : (مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَاسْتاكَ ، وقَلَّمَ أَظْفارَهُ ـ فَقَدْ أَوْجَبَ) .

* وَأَخْرَجَ عنْ مَكْحُولٍ ، قالَ : (مَنْ قَصَّ أَظْفارَهُ وَشارِبَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لَمْ يَمُتْ مِنَ الْماءِ الْأَصْفَرِ) .

* وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُمَيْدِيِّ ، قالَ : كانَ يُقالُ : مَنْ قَلَّمَ أَظْفارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : أَخْرَجَ اللهُ مِنْهُ داءً ، وَأَدْخَلَ فِيهِ شِفاءً .

---

(١) راشد بن سعد (المقرائي ، بفتح الميم ، قال الحافظ المنذري : والضم أشهر ، وإسكان القاف ، ومدّ الراء) الحمصي : أحد العلماء ، عن ثوبان ، وسعد بن أبي وقاص ، ومعاوية .

وعنه الأحوص بن حكيم ، وثور بن يزيد ، وحريز بن عثمان .. وثّقه ابن معين ، وأبو حاتم ، وابن سعد وقال : مات سنة ثمان ومائة .

(٢) في المنسوخ بدون لفظ « يقولون » .
وقد وضعناه ليستقيم الكلام ، والله تبارك وتعالى أعلم .

٣٠ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّلاثُونَ :

﴿ اسْتِحْبابُ لُبْسِ أَحْسَنِ الثِّيابِ ﴾

* أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو داوُدَ ، والحاكِمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْه وَسَلَّمَ قالَ :

« مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، واسْتَنَّ ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ ، إنْ كانَ عِنْدَهُ ، وَلَبِسَ أَحْسَنَ ثِيابِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رِقابَ النَّاسِ ، ثُمَّ رَكَعَ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَرْكَعَ ، وَأَنصَتَ إذا خَرَجَ الإمامُ — كانَتْ كَفَّارَةً لِما بَيْنَها وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَها . »

* وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصارِيِّ وَأَبِي الدَّرْداءِ[١] :

---

(١) ولفظه : « من اغتسل يوم الجمعة ، واستاك ، ومسَّ من طيبه — إن كان عنده — ولبس من أحسن ثيابه . . ثم خرج حتى يأتى المسجد ، ولم يتخطَّ رقاب الناس . . ثم ركع ما شاء الله أن يركع . . ثم أنصت إذا خرج الإمام ، فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته — كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى . »

والحديث رواه أحمد ، وابن خزيمة والطبرانى ، والبخارى ومسلم ، والضياء المقدسى ، وابن زنجويه ، وأبو داود ، والطحاوى ، وابن حبان ، والحاكم .

* وَ [أَخْرَجَ][1] الحاكِمُ نَحْوَهُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

* وَ [أَخْرَجَ][2] سَعِيدُ بن مَنْصورٍ نَحْوَهُ ، عَنْ أَبِي وَدِيعَةَ[3]

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، قالَ :

(كانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بُرْدٌ ، يَلْبَسُهُ فِي الْعِيدِ وَالْجُمُعَةِ) .

* وَأَخْرَجَ أَبُو داودَ عَنِ ابْنِ سَلامٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« ما عَلَى أَحَدِكُمْ ، إِنْ وَجَدَ سَعَةً : أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ

لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ »[4]

---

(١) و (٢) فى الأصل المنسوخ « والحاكم - وسعيد بن منصور » بدون لفظ « أخرج » .

(٣) عبد الله بن وديعة بن خِذَام (بكسر المعجمة الأولى) الأنصارى ، المدنى يقال : له صحبة .

* روى عن سلمان ، وأبى ذر * وروى عنه : أبو سعيد المقبرى .

* ذكره ابن حبان فى الثقات . * قال الواقدى : قتل بالحرة .

(٤) متفق عليه ، ورواه أبو داود ، وعبد بن حميد ، وابن ماجه ، والطبرانى ، والضياء المقدسى ، وابن حبان .

* وَأَخْرَجَ ابْنُ ماجَهْ مِثْلَهُ ، مِنْ حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها .

* وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » مِثْلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

* وَأَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ فِي « الأَوْسَطِ » عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : (كانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبانِ ، يَلْبَسُهُما فِي جُمُعَتِهِ .. فَإِذا انْصَرَفَ ، طَوَيْناهُما إِلَى مِثْلِهِ) .

* وَأَخْرَجَ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ أَبِي الدَّرْداءِ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تبارَكَ وتَعالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى أَصْحابِ الْعَمائِمِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . »[1]

٣١ — الْخُصُوصِيَّةُ الْحادِيَةُ والثَّلاثُونَ :

(تَبْخِيرُ الْمَسْجِدِ)

* أَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ[2] ، فِي « أَخْبارِ الْمَدِينَةِ » مِنْ مُرْسَلِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ : (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِجْمارِ الْمَساجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) .

(١) ورواه العقيلي ، والشيرازى فى الألقاب .

(٢) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت =

* وَأَخْرَجَ ابْنُ ماجَهْ عَنْ واثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« جَنِّبُوا مَساجِدَكُمْ : صِبْيانَكُمْ وَمَجانِينَكُمْ ،
وَشِراءَكُمْ وَبَيْعَكُمْ ، وَرَفْعَ أَصْواتِكُمْ ،
وَسِلاحَكُمْ .. وَجَمِّرُوها فِي كُلِّ جُمُعَةٍ . »(١)

= ابن عبد الله بن الزبير ، الأسدى (أبو عبد الله المدنى)
قاضى المدينة ، صاحب كتاب « النسب » .
روى عن ابن عيينة ، وأنس بن عياض ، والنضر بن شميل .
روى عنه البخارى ، وابن ماجه فى السنن .
وثّقه الدار قطنى .
قال أحمد بن سليمان الطوسى : مات سنة ست وخمسين ومائتين ..
وقع من سطح ، فمكث ثلاثة أيام ومات .

(١) ولفظ ابن ماجه ـ كما فى « الفتح الكبير
فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير » للسيوطى :
« جَنِّبُوا مَساجِدَنا : صِبْيانَكُمْ ، وَمَجانِينَكُمْ ،
وَشِراءَكُمْ ، وَبَيْعَكُمْ ، وَخُصُوماتِكُمْ ، وَرَفْعَ أَصْواتِكُمْ ،
وَإِقامَةَ حُدُودِكُمْ ، وَسَلَّ سُيُوفِكُمْ ..
وَاتَّخِذُوا عَلَى أَبْوابِها الْمَطاهِرَ ، وَجَمِّرُوها فِي الْجُمَعِ . »
ومعنى المَطاهِر : الأماكن التى يتطهّر فيها للصلاة .

• وَأَخْرَجَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو يَعْلَى [1] عَنِ ابنِ عُمَرَ :
(أَنَّ عُمَرَ كانَ يُجَمِّرُ الْمَسْجِدَ كُلَّ جُمُعَةٍ) .

٣٢ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلاثُونَ :

﴿ التَّبْكِيرُ ﴾

• رَوَى الْبُخارِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ :
(كُنَّا نُبَكِّرُ بِالْجُمُعَةِ ، وَنَقِيلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ) .

---

(١) أحمد بن على بن المثنى ، بن يحيى ، بن عيسى ، ابن هلال (التميمى) : صاحب المسند الكبير (أبو يعلى) .
سمع من على بن الجعد ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن المنهال الضرير ، ، وغسان بن الربيع ، وشيبان بن فروخ ، ويحيى الحمانى .
حدث عنه : أبو حاتم بن حيان ، وأبو على النيسابورى ، وحمزة بن محمد الكنانى ، وأبو بكر الإسماعيلى ، وأبو بكر بن المقرى ، وأبو عمرو بن حمدان ، ونصر بن أحمد المرجى ، ومحمد بن النضر النخاس ، وغيرهم .
وثقه ابن حبان ، ووصفه بالإتقان والدين ، وقال :
(بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنفس) .
ولد فى شوال سنة ٢١٠ عشر ومائتين هجرية ، وعَمَّرَ حتى مات سنة ٣٠٧ سبع وثلثمائة عن سبع وتسعين عاماً .

* وَأَخْرَجَ الشَّيْخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ :

« مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ راحَ
فِي السَّاعَةِ الْأُولَى ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً ..
وَمَنْ راحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً ..
ومَنْ راحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ كَبْشًا ..
ومَنْ راحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَكَأَنَّما قَدَّمَ دَجاجَةً ..
ومَنْ راحَ فِي السَّاعَةِ الْخامِسَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً ..
فَإِذا خَرَجَ الْإِمامُ ، حَضَرَتِ الْمَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ . »[1]

* وَأَخْرَجَ الْبُخارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ :

« إِذا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، كانَ عَلَى كُلِّ بابٍ مِنْ
أَبْوابِ الْمَسْجِدِ مَلائِكَةٌ ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فالْأَوَّلَ ..
فَإِذا جَلَسَ الْإِمامُ ، طَوَوُا الصُّحُفَ ،
وَجاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ . »

---

(١) ورواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان .

* وأَخْرَجَ ابنُ ماجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ :
أَنَّهُ أَتَى الْجُمُعَةَ ، فَوَجَدَ ثَلاثَةً سَبَقُوهُ ..
فَقالَ : رابِعُ أَرْبَعَةٍ ، وَما رابِعُ أَرْبَعَةٍ بِبَعِيدٍ ..
إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنَ اللهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى قَدْرِ رَواحِهِمْ إِلَى الْجُمُعاتِ .. الأَوَّلُ ، وَالثَّانِي ، والثَّالِثُ . »[1]
قالَ الْبَيْهَقِيُّ : قَوْلُهُ « مِنَ اللهِ » أَيْ : مِنْ عَرْشِهِ ، أَوْ : كَرامَتِهِ .
* وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قالَ :
« باكِرُوا بِالْغَداةِ فِي الدُّنْيا إِلَى الْجُمُعاتِ ؛
فَإِنَّ اللهَ يَبْرُزُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ كافُورٍ أَبْيَضَ ، فَيَكُونُ النَّاسُ مِنْهُ فِي الدُّنُوِّ كَغُدُوِّهِمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي الدُّنْيا . »

---

(١) فى الجامع الكبير للسيوطى :
« إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنَ اللهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ،
عَلَى قَدْرِ رَواحِهِمْ إِلَى الْجُمُعاتِ :
الأَوَّلُ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّالِثُ ، ثُمَّ الرَّابِعُ . »
رواه ابن ماجه ، والطبرانى ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » عن عبد الله بن مسعود .

* وَأَخْرَجَ حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْه[1] فِي « فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ »

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ ، قَالَ :

« إِذَا رَاحَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، كَانَتْ خُطَاهُ :

بِخَطْوَةٍ دَرَجَةٌ ، وَبِخَطْوَةٍ كَفَّارَةٌ ..

وَكُتِبَ لَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ جَاءَ بَعْدَهُ : قِيرَاطٌ . »

٣٣ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ :

﴿ لَا يُسْتَحَبُّ الْإِبْرَادُ بِهَا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَيَّامِ ﴾

* أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، أَبْرَدَ بِغَيْرِ الْجُمُعَةِ . »

---

(١) هو : حميد بن مُخَلَّد بن قتيبة الأزدى (أبو أحمد) بن زنجويه ، بفتح الزاى وسكون النون وضم الجيم (النسائى الحافظ) رحّالة مصنف .

* روى عن النضر بن شميل ، ومحمد ويعلى : ابنى عبيد ، وجعفر ابن عون وطبقتهم . * روى عنه أبو داود ، والنسائى فى السنن .

قال الخطيب : كان ثقة ثبتًا حجة .

وقال ابن حبان : من سادات أهل بلده : فقها وعلما ، وهو الذى أظهر السنة بنسأ .. مات سنة ٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين ،

وقال ابن يونس سنة ٢٥١ واحد وخمسين ومائتين .

٣٤ — الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلاثُونَ :

﴿ تَأْخِيرُ الْغَـــداءِ وَالْقَيْلُولَةِ عَنْها ﴾

* أَخْرَجَ الْبُخارِيُّ[1] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قالَ :
(ما كُنَّا نَقِيلُ وَلا نَتَغَدَّى ، إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ) .

* وَأَخْرَجَ الْبُخارِيُّ عَنْهُ ، قالَ :
(كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .. ثُمَّ تَكُونُ الْقائِلَةُ) .

* وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ[2]

---

(١) فى نسخة : « الشيخان » .

(٢) محمد بن سيرين الأنصارى (مولاهم) أبو بكر البصرى : إمام وقته .

روى عن مولاه : أنس بن مالك ، وزيد بن ثابت ، وعمران ابن حصين ، وأبى هريرة ، وأم المؤمنين السيدة عائشة ، وطائفة من الصحابة ، رضى الله عنهم .

* من كبار التابعين .

* روى عنه الشعبى ، وثابت ، وقتادة ، وأيوب ، ومالك بن دينار ، وسليمان التيمى ، وخالد الحذاء ، والأوزاعى ، وخلق كثير .

* قال أحمد : لم يسمع من ابن عباس .

قالَ : (كانَ يُكْرَهُ النَّوْمُ قَبْلَ الْجُمُعَةِ ،
وَيُقالُ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا ..
وَكانوا يَقولُونَ : مَثَلُهُ مَثَلُ سَرِيَّةٍ أَخْفَقُوا [1] ..
وَتَدْرِي ما أَخْفَقُوا ؟ .. لَمْ يُصِيبُوا شَيْئًا) .

٣٥ — الْخُصُوصِيَّةُ الْخامِسَةُ وَالثَّلاثُونَ :

﴿ تَضْعِيفُ [2] أَجْرِ الذَّاهِبِ إِلَيْها ـ
بِكُلِّ خَطْوَةٍ : أَجْرُ سَنَةٍ ﴾

* أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالأَرْبَعَةُ ،
والْحاكِمُ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ :

---

* وقال خالد الحذاء : كل شيء يقول : (يثبت عن ابن عباس) إنما سمعه من عكرمة أيام المختار .

* قال ابن سعد : كان ثقة ، مأمونا ، عالياً ، رفيعاً ، فقيهاً ، إماماً ، كثير العلم .

* وقال أبو عوانة : رأيت ابن سيرين فى السوق ، فما رآه أحد إلا ذكر الله تبارك وتعالى . * كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً .

* قال حماد بن زيد : مات سنة ١١٠ عشر ومائة .

* روى له أبو داود فى المراسيل والنسائى .

(١) أى : مثل سريّة من سرايا الجيش ، لم تغنم شيئاً .

(٢) تضعيف : أى مُضاعفة الأجر .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ بَكَّرَ وابْتَكَرَ ، ومَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، وَدَنا مِنَ الإمامِ ، وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ - كانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ : عَمَلُ سَنَةٍ : أَجْرُ صِيامِها وَقِيامِها . »

* وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ ،

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ نَحْوَهُ

مِنْ مُرْسَلِ الزُّهْرِيِّ وَمَكْحُولٍ ..

والطَّبَرانِيُّ فِي « الأَوْسَط » :

« ... كانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ : عَمَلُ عِشْرِينَ سَنَةٍ . »

وسَنَدُهُ ضَعِيفٌ .

* وأَخْرَجَ حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْه فِي « فَضائِلِ الأَعْمالِ »

عنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيِّ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَشْيُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَانصِرافُكَ

إِلَى أَهْلِكَ فِي الأَجْرِ : سَواءٌ . »[1]

---

(١) مرسلا ، وقوله : « وانصرافك إلى أهلك » يعني - والله تبارك وتعالى أعلم - رجوعك من المسجد إلى أهلك .

٣٦- الْخصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ والثّلاثُونَ :

﴿ فِيها أَذانانِ .. ولَيْسَ ذٰلكَ لِصَلاةٍ غَيْرِها ؛ إلّا الصُّبْحَ ﴾

* أَخْرَجَ الْبُخارِيُّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدِ ، قالَ :

(كانَ النِّــداءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :

أَوَّلُهُ إِذا جَلَسَ الْإِمامُ عَلَى الْمِنْبَرِ - عَلَى عَهْدِ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ..

فَلَمَّا كانَ عُثْمانُ ، وَكَثُرَ النّاسُ : زادَ النِّداءَ الثّانِيَ عَلَى الزَّوْراءِ .. فَثَبَتَ الْأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ[1]) .

---

(١) وسبب إقرار الصدر الأول وثبوت الأمر على ذلك ، هو : الأخذ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القائل :

« عَلَيْــكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، مِنْ بَعْدِي »

(ذكره بطوله القاضى عياض فى « الشفاء ») فارجع إليه .

وبهذا نـكون نحن ملزمين ومأمورين بالأخـذ بسنة سيدنا عثمان رضى الله عنه . والخارج على هذا ، إنما هو خارج على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! . ولا كلام لأحد بعد هذا .

وهكذا يجب أن نـكون دائماً ، وأن ننزع الهوى من قلوبنا .

٣٧ — الْخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلاثُونَ :

﴿ الاشْتِغالُ بِالْعِبادَةِ ، حَتَّى يَخْرُجَ الْخَطِيبُ ﴾

* أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ مالِكٍ ، قالَ : (كُنَّا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نُصَلِّى .. فَإِذا خَرَجَ عُمَرُ يُحَدِّثُنا ، فَإِذا تَكَلَّمَ سَكَتْنا[1]) .

٣٨ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلاثُونَ :

﴿ قِراءَةُ « الْكَهْفِ » ﴾

* أَخْرَجَ الحاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ :

« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :

أَضاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ ما بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ . »[2]

---

(١) تقدم هذا الحديث بكل كلامه فى الخصوصية الثامنة عشرة .

(٢) هذا الحديث هو : الأصل فى قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فى المسجد ، وذلك لأن كثيراً من العلماء أباحها ليسمع السورة نفسها من لم يكن يحفظها ، فيناله ثواب السامع .

وقد ورد فى الحديث الشريف أن « القارئ كالحالب ، والسامع كالشارب » . والأمر لا يحتاج إلى هذه المعركة الحامية بين المؤيدين =

* وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْهُ مَوْقُوفًا بِلفظ :

« أَضاءَ لَهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ . »

= والمعارضين .. وليتنبّه المسلمون إلى ما يُدَبَّر لهم من مصائب ، وهم فى غفلة ساهون ، بدل أن يضيعوا أوقاتهم فى جدل لا فائدة فيه ، إلا الخلاف والشقاق ، ومساوئ الأخلاق ! .

وإذا كانوا (أى المعارضون) يريدون السنة حقيقة ، فلماذا يَضْرِبُون بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الآنف الذكر ، عُرْض الحائط ، ويتشبثون بما تشبَّثوا به ؟ !

. . . . ولكنها الأهواء عمَّتْ فَأَعْمَتِ) .

وروى أبو الشيخ عن ابن عباس :

« مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ،
مُلِئَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ إِيمانًا ..
وَمَنْ قَرَأَها فِى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ،
كانَتْ لَهُ نُورًا كَما بَيْنَ صَنْعاءَ وَبُصْرَى ..
وَمَنْ قَرَأَها فِى يَوْمِ جُمُعَةٍ ـ قَدَّمَ أَوْ أَخَّرَ ـ
حُفِظَ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ..
فَإِذا خَرَجَ الدَّجَّالُ فِيما بَيْنَهُما ، لَمْ يَتْبَعْهُ . » =

* وَأَخْرَجَ عَنْ خالِدِ بْنِ مَعْدانَ ، قالَ :

« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ الإِمامُ :
كانَتْ لَهُ كَفَّارَةً فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ،
وَبَلَغَ نُورُها الْبَيْتَ الْعَتِيقَ . »

* وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ (1) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قال :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

= وروى البيهقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَما أُنْزِلَتْ ،
رَفَعَ اللهُ لَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ قَرَأَها إِلَى مَكَّةَ ؛
وَمَنْ قالَ إِذا تَوَضَّأَ : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ .
أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ . أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ـ
طُبِعَ بِطابَعٍ ، ثُمَّ جُعِلَ تَحْتَ الْعَرْشِ
حَتَّى يُؤْتَى بِصاحِبِها يَوْمَ الْقِيامَةِ . »

(1) أحمد بن محمد بن موسى المروزى (أبو العباس السمسار) مردويه الحافظ * عن ابن المبارك ، وجرير بن عبد الحميد ، وإسحق الأزرق .
* عنه : البخارى ، والترمذى ، والنسائى فى السنن .
* مات سنة ٢٣٥ هـ خمس وثلاثين ومائتين هجرية .

« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :
سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ إِلَى عَنَانِ السَّماءِ ،
يُضِيءُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَغُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ . »

* وَأَخْرَجَ الضِّياءُ فِى « الْمُخْتارَةِ » عَنْ عَلِيٍّ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
فَهُوَ مَعْصُومٌ إِلَىٰ ثَمانِيَةِ أَيَّامٍ ..
وَإِنْ خَرَجَ الدَّجَّالُ ، عُصِمَ مِنْهُ . » [1]

٣٩ — الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلاثُونَ :

﴿ قِراءَةُ « الْكَهْفِ » لَيْلَتَها ﴾

* أَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ فِى مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قال :
« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ :
أَضاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ . » [1]

---

(١) وروى ابن مردويه عن علىّ ، كرم الله وجهه :
« مَنْ قَرَأَ الْكَهْفَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَهُوَ مَعْصُومٌ إِلَى ثَمانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ تَكُونُ .. فَإِنْ خَرَجَ الدَّجَّالُ ، عُصِمَ مِنْهُ . »

(١) وأخرج البيهق ـ فى « شعب الإيمان » =

٤٠ — الْخُصُوصِيَّةُ الأَرْبَعُونَ :

﴿ قِرَاءَةُ الإِخْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، وَالْفَاتِحَةِ - بَعْدَهَا ﴾

* أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ[1] ، وَابْنُ الضُّرَيْسِ فِي « فَضَائِلِ الْقُرْآنِ » عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ :

= عن أبي سعيد مرفوعاً وموقوفاً :

« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :

أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ ، مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ . »

(١) أبو عبيد هو : القاسم بن سلام البغدادى اللغوى الإمام المجتهد الفقيه : صاحب مصنفات .

* سمع إسماعيل بن جعفر ، وشُرَيْحًا القاضى ، وهشيما ، وابن عُيَيْنَة ، وعباد بن العوام وطبقتهم ، وروى عن هشام بن عمار وغيره .

* حدث عنه الدارمى ، وابن أبى الدنيا ، وعلى بن عبد العزيز ، والحارث بن أبى سلمة ، ومحمد بن يحيى المروزى ، وغيرهم .

* ولد بهراة ، وكان أبوه رومياً .

* قال أحمد بن سلمة : سمعت إسحق بن راهويه يقول : الله يحب الحق .. أبو عبيد أعلم منى وأفقه .

* وقال أحمد بن حنبل : أبو عبيد أستاذ ، وهو يزداد كل يوم خيراً . =

« مَنْ صَلَّى الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ الْجُمُعَةِ :
قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، والْمُعَوِّذَتَيْنِ : سَبْعًا سَبْعًا ـ
حُفِظَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ ، إِلَى مِثْلِهِ . »[1]

= وقال عنه يحيى بن معين : أبو عبيد يُسأل عن الناس .
وقال أبو داود : ثقة مأمون .

* كان حافظاً للحديث وعِلَلِه ، ومعرفة متوسّطه ، عارفاً بالفقه والاختلاف ، رأساً فى اللغة ، إماماً فى القراءات ، له فيها مصنف .
ومن مصنفاته كتاب « الأموال » ، و « الناسخ والمنسوخ » .
* ولى قضاء الثغور مدة . * مات سنة ٢٢٤ بمكة المكرمة .

(١) ورواه ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها ، بلفظ :
« مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلاةِ الْجُمُعَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ،
وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ـ سَبْعَ مَرَّاتٍ :
أَعاذَهُ اللهُ بِها مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى . »

وروى ابن السنى وابن شاهين عن أم المؤمنين عائشة ، رضى الله عنها :
« مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلاةِ الْجُمُعَةِ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ،
وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ـ سَبْعَ مَرَّاتٍ :
أَعاذَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِها مِنَ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى . »

* وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ مَكْحُولٍ ، قالَ :
(مَنْ قَرَأَ فاتِحَةَ الْكِتابِ والْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ - سَبْعَ مَرَّاتٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ :
كُفِّرَ عَنْهُ ما بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ ، وَكانَ مَعْصومًا) .

* وَأَخْرَجَ حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْه فى « فَضائِلِ الأَعْمالِ »
عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ :
(مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ والْمُعَوِّذَتَيْنِ بَعْدَ صَلاةِ الْجُمُعَةِ ، حِينَ يُسَلِّمُ الإِمامُ - قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ سَبْعًا سَبْعًا :
كانَ ضامِنًا هُوَ وَمالُهُ وَوَلَدُهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ) .

٤١ — الْخُصُوصِيَّةُ الحادِيَةُ وَالأَرْبَعُونَ :

﴿ قِراءَةُ سُورَةِ (الْكافِرُونَ) وَالإِخْلاصِ ، فِي مَغْرِبِ لَيْلَتِها ﴾

* أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قالَ :
(كانَ - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي صَلاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ : قُلْ يَاأَيُّها الْكافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ..
وَكانَ يَقْرَأُ فِي الْعِشاءِ الأَخِيرَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ،
سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالْمُنافِقُونَ) .

٤٢ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ :

﴿ قِراءَةُ الْجُمُعَةِ وَالْمُنافِقُونَ فِي عِشاءِ لَيْلَتِها - لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ ﴾

٤٣ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ :

﴿ مَنْعُ التَّحَلُّقِ(١) قَبْلَ الصَّلاةِ ﴾

* أَخْرَجَ أَبُو داوُدَ ، مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : (أَنَّ النَّبِيَّ - صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ - نَهَى عَنِ الْحِلَقِ قَبْلَ الصَّلاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .. .

قالَ الْبَيْهَقِيُّ : (يُكْرَهُ التَّحَلُّقُ فِي الْمَسْجِدِ : إِذا كانَتِ الْجَماعَةُ كَثِيرَةً ، وَالْمَسْجِدُ صَغِيرًا - وَكَأَنَّ فِيهِ مَنْعَ الْمُصَلِّينَ عَنِ الصَّلاةِ) .

٤٤ — الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ :

﴿ تَحْرِيمُ السَّفَرِ فِيهِ ، قَبْلَ الصَّلاةِ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ ، قالَ :

---

(١) التحلق : جلوس الناس حِلَقًا حِلَقًا ، والله تبارك وتعالى أعلم .

(إِذا سافَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، دُعِيَ عَلَيْهِ :
أَنْ لا يُصاحَبَ ، وَلا يُعانَ عَلَى سَفَرِهِ[1]) .

* [و] أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي رُوَاةِ مالِكٍ :
(أَنْ لا يُصاحَبَ فِي سَفَرِهِ ، وَلا تُقْضَى لَهُ حاجَةٌ) .

* وَأَخْرَج الدِّينَوَرِيُّ فِي « الْمجالَسَةِ » عنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ رَجُلًا أَتاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُوَدِّعُهُ بِسَفَرٍ ،
فَقالَ لَهُ : لا تَعْجَلْ حَتَّى تُصَلِّيَ ،
فَقالَ : أَخافُ أَنْ يَفُوتَنِي أَصْحابِي ..
ثُمَّ عَجَّلَ .. فَكانَ سَعِيدٌ يَسْأَلُ عَنْهُ ..

---

(١) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ سافَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، دَعا عَلَيْهِ مَلَكاهُ . »
(رواه الدار قطنى فى « الأفراد »
ورواه الخطيب فى الرواة عن مالك) .
وروى ابن النجار قوله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ سافَرَ مِنْ دارِ إِقامَةٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
دَعَتْ عَلَيْهِ الْملائِكَةُ : لا يُصْحَبُ فِي سَفَرِهِ ،
وَلا يُعانُ عَلَى حاجَتِهِ . »

حَتَّى قَدِمَ قَوْمٌ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ رِجْلَهُ انْكَسَرَتْ ..

فَقالَ سَعِيدٌ : إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّهُ سَيُصِيبُهُ ذلِكَ .

* وَأَخْرَجَ عَنِ الْأَوْزاعِيِّ[1] ، قالَ : (كانَ عِنْدَنا صَيَّادٌ ، فَكانَ يَخْرُجُ فِي الْجُمُعَةِ ، لا يَمْنَعُهُ مَكانُ الْجُمُعَةِ مِنَ الْخُروجِ ، فَخُسِفَ بِهِ وَبِبَغْلَتِهِ !.. فَخَرَجَ النَّاسُ وَقَدْ ذَهَبَتْ بَغْلَتُهُ فِي الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إِلَّا أُذُناها وَذَنَبُها !..)

---

(١) شيخ الإسلام : عبد الرحمن بن عمرو بن محمد (الدمشقي الحافظ)

* ولد سنة ٨٨ هجرية .

* حدث عن عطاء بن أبي رباح ، والقاسم بن مخيمرة ، وشداد ابن أبي عمار ، وربيعة بن يزيد ، ويقال : إنه سمع منه .

* حدث عن شعبة ، وابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، والهقل بن زياد ، ويحيى بن حمزة ، ويحيى القطان ، وأبي عاصم ، وأبي المغيرة ، ومحمد بن يوسف الفريابي .

* سكن بيروت ، وبها توفي . * أصله من سبي السند .

* يقال : إنه أجاب في سبعين ألف مسألة .

* قال أبو مسهر : كان الأوزاعي يُحيي الليل : صلاة وبكاء وقرآناً .. رحمه الله ، ورضي عنه .

* وَأَخْرَجَ أَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجاهِدٍ :
(أَنَّ قَوْمًا خَرَجُوا فِي سَفَرٍ ، حِينَ حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ ؛
فاضْطَرَمَ عَلَيْهِمْ خِباؤُهمْ نارًا ، مِنْ غَيْرِ نارٍ يَرَوْنَها !)

٤٥ – الْخُصُوصِيَّةُ الْخامِسَةُ والْأَرْبَعُونَ :

﴿ فِيهِ تَكْفِيرُ الْآثامِ ﴾

* أَخْرَجَ ابنُ ماجَهْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ :
قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ :
« الْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ : كَفَّارَةٌ لِما بَيْنَهُما ،
ما لَمْ تُغْشَ الْكَبائِرُ . »

* وَأَخْرَجَ عَنْ سَلْمانَ الْفارِسِيِّ ، قال :
قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَتَدْرِي : ما يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؟ »
قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَمُ .
قالَ : « هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي جَمَعَ اللهُ فِيهِ بَيْنَ أَبَوَيْكُمْ ..
لا يَتَوَضَّأُ عَبْدٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يَأْتِي
الْمَسْجِدَ لِجُمُعَةٍ – إِلَّا كانَتْ كَفَّارَةً لِما بَيْنَها
وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ، ما اجْتُنِبَتِ الْكَبائِرُ . »

٤٦ - الخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ وَالأَرْبَعُونَ :

﴿ الأَمانُ مِنْ عَذابِ القَبْرِ
لِمَنْ ماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَتَها ﴾

* أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ ، قالَ :
قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ ماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ :
خُتِمَ بِخاتَمِ الإِيمانِ ، وَوُقِيَ عَذابَ القَبْرِ . »

٤٧ - الخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ :

﴿ الأَمانُ مِنْ سُؤالِ القَبْرِ لِمَنْ ماتَ يَوْمَها ،
أَوْ لَيْلَتَها - فَلا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ ﴾

* أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ - وَحَسَّنَهُ - وَالبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيا ، وَغَيْرُهُمْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« ما مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ - إِلَّا وَقاهُ اللهُ فِتْنَةَ القَبْرِ . »[1]

وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وُقِيَ الفَتَّانَ . »

وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا بَرِئَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ . »

---

(١) ورواه الإمام أحمد ، والطبراني عن عبد الله بن عمر .

قالَ الحَكيمُ التِّرْمِذِيُّ : وَحِكْمَتُهُ : أَنَّهُ انْكشفَ لَهُ الْغطاء ، عَمَّا لَهُ عِنْـدَ اللهِ ؛ لِأَنَّ جَهَنَّمَ لا تُسْجَرُ فِي هٰذا الْيَوْمِ[1] ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوابُها ، وَلا يَعْمَلُ فِيهِ سُلْطانُها ما يَعْمَلُ فِي سائِرِ الْأَيَّامِ . فَإِذا قَبَضَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا ، كانَ دَلِيلًا لِسَعادَتِهِ وَحُسْنِ مَآبِهِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ فِي هٰذا الْيَوْمِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللهُ لَهُ السَّعادَةَ عِنْدَهُ .. فَلِذٰلِكَ يَقِيهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ[2] ـ لِأَنَّ سَبَبَها إِنَّما هُوَ تَمْيِيزُ الْمُنافِقِ مِنَ الْمُؤْمِنِ .

---

(١) روى أبو داود من حديث أبى قتادة ،
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« إِنَّ الْجَحِيمَ تُسْعَرُ كُلَّ يَوْمٍ قَبْلَ الزَّوالِ ،
عِنْدَ اسْتِواءِ الشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّماءِ ..
فَلا تُصَلُّوا فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ ، إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛
فَإِنَّهُ صَلاةٌ كُلُّهُ ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لا تُسْعَرُ فِيهِ . »

(٢) روى أبو نعيم فى الحلية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« مَنْ ماتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ـ
كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ، وَوُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ . »
(ورواه الترمذى أيضا)

٤٨ – الخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ وَالأَرْبَعُونَ :

﴿ رَفْعُ العَذابِ عَنْ أَهْلِ البَرْزَخِ فِيهِ ﴾

قالَ اليافِعِيُّ في « رَوْضِ الرَّياحِينِ » : بَلَغَنا أَنَّ المَوْتَى لا يُعَذَّبُونَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ، تَشْرِيفاً لِهٰذا الوَقْتِ .

قالَ : وَيُحْتَمَلُ اخْتِصاصُ ذٰلِكَ بِعُصاةِ المُسْلِمِينَ ، دُونَ الكُفَّارِ[1] .

٤٩ – الخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ :

﴿ اجْتِماعُ الأَرْواحِ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيا[2] وَالبَيْهَقِيُّ في : « شُعَبِ الإِيمانِ » عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عاصِمٍ الجَحْدَرِيِّ – أَنَّهُ رَأَى عاصِماً الجَحْدَرِيَّ في النَّوْمِ ، فَقالَ لَهُ : أَنا في رَوْضَةٍ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ .. أَنا وَأَصْحابِي نَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ ، وَصَبِيحَتَها إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ ، فَنَتَلَقَّى أَخْبارَكُمْ .

---

(١) هذا أمر مقطوع به ، لأن الكافر لا حرمة له ، لا في الدنيا ولا في الآخرة .

(٢) أبو بكر : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي (مولاهم) البغدادي ، صاحب التصانيف . =

قُلتُ : هَلْ تَعْلَمُونَ بِزِيارَتِنا ؟

قالَ : نَعْلَمُ بِها عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ كُلَّهُ ،

وَيَومَ السَّبْتِ إِلى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

قُلتُ : وَكَيْفَ ذٰلِكَ دُونَ الأَيّامِ كُلِّها ؟

قالَ : لِفَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَعِظَمِهِ .

٥٠ – الْخُصُوصِيَّةُ الْخَمْسُونَ :

﴿ أَنَّهُ : سَيِّدُ الأَيّامِ[1] ﴾

* رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ :

= * ولد سنة ٢٠٨ ثمان ومائتين فى شهر جمادى الأولى .

* قال ابن أبى حاتم : كتبت عنه مع أبى ، وهو صدوق .

* قال الخطيب : أدّب غير واحد من أولاد الخلفاء .

* قال ابن كامل : هو مؤدب المعتضد .

(١) وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« أَفْضَلُ الأَيّامِ عِنْدَ اللهِ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ . »

(رواه البيهقى فى « شعب الإيمان »)

وورد بلفظ : « سَيِّدُ الأَيّامِ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ . »

(رواه ابن أبى شيبة)

« خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ ..
فِيهِ خُلِقَ آدَمُ .. وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ .. وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْها ..
وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ . »(١)

• وَأَخْرَجَهُ الْحاكِمُ بِلَفْظِ :
« سَيِّدُ الْأَيَّامِ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ .. » إِلَى آخِرِهِ .

= وورد فى حديث طويل :
« سَيِّدُ الْأَيَّامِ ، وَأَعْظَمُها عِنْدَ اللهِ .... » الخ
(رواه ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وابن سعد ، والطبرانى) .

(٢) رواه الإمام أحمد ، والترمذى ، والإمام مالك ، والثلاثة ، وابن حبان ، والحاكم بلفظ :
« خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ -
فِيهِ خُلِقَ آدَمُ .. وَفِيهِ أُهْبِطَ .. وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ ..
وَفِيهِ قُبِضَ . وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ..
ما عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ ، إِلَّا وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مُصِيخَةً ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ : شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ ، إِلَّا ابْنُ آدَمَ !
وَفِيهِ ساعَةٌ لا يُصادِفُها عَبْدٌ مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ ، يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا ، إِلَّا أَعْطاهُ إِيَّاهُ . » =

• وَلِأَبي داوُدَ نَحْوَهُ ، وَزادَ :

« فِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ ماتَ .. وَما مِنْ دابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مِنْ حِينَ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ : شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ ، إِلَّا الْجِنُّ وَالإِنْسُ . »

• وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ ماجَهْ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيمانِ » عَنْ أَبِي لُبابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

= ورواه البخارى فى التاريخ ، والإمام أحمد ، والشافعى بلفظ :

« سَيِّدُ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ ..
أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ ، وَالْفِطْرِ !..
وَفِيهِ خَمْسُ خِلالٍ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ..
وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ .. وَفِيهِ تُوُفِّيَ ..
وَفِيهِ ساعَةٌ لا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيها اللهَ شَيْئًا ،
إِلَّا أَعْطاهُ ، ما لَمْ يَسْأَلْ إِثْمًا أَوْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ ..
وَفِيــهِ تَقُــومُ السَّاعَةُ ..
وَما مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، وَلا سَماءٍ ، وَلا أَرْضٍ ، وَلا جَبَلٍ ، وَلا حَجَرٍ - إِلَّا وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ !.. »

« إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : سَيِّدُ الأَيَّامِ ، وَأَعْظَمُها عِنْدَ اللهِ ..
وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الأَضْحَى ، وَيَوْمِ الْفِطْرِ .
فِيهِ خَمْسُ خِلالٍ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ..
وَفِيهِ أُهْبِطَ .. وَفِيهِ ماتَ .
وَفِيهِ ساعَةٌ لا يَسْأَلُ اللهَ الْعَبْدُ فِيها شَيْئًا إِلَّا أَعْطاهُ إِيَّاهُ ،
ما لَمْ يَسْأَلْ حَرامًا .. وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ..
ما مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، وَلا سَماءٍ ، وَلا أَرْضٍ ، وَلا رِياحٍ ،
وَلا جِبالٍ ، ولا بَحْرٍ - إِلَّا أَشْفَقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . »[1]

* وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ عَنْ مُجاهِدٍ ، قال :
« إِذا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ : فَزِعَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ ،
وَما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا الإِنْسانُ ! »

* وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي « زَوائِدِ الزُّهْدِ »
عَنْ أَبِي عِمْرانَ الْجُوْنِيِّ[2] ، قالَ :
(بَلَغَنا أَنَّهُ لَمْ تَأْتِ لَيْلَةُ جُمُعَةٍ ،
إِلَّا أَحْدَثَتْ لِأَهْلِ السَّماءِ فَزْعَةً) .

---

(١) ورواه الإمام أحمد ، وابن سعد ، وابنُ قانع ، والطبرانى وأبو نعيم ، والشافعى ، والبخارى فى التاريخ . (٢)=

* فـــائدة :

(فِي كُتُبِ بَعْضِ الْحَنابِلَةِ : اِخْتَلَفَ أَصْحابُنا :
هَلْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ ، أَوْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟
فاخْتارَ ابْنُ بَطَّةَ وَجَماعَةٌ : أَنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ .
وَقالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ،
فِيما عَدا اللَّيْلَةَ الَّتِي أُنْزِلَ فِيها الْقُرْآنُ ..
وَأَكْثَرُ الْعُلَماءِ عَلَى أَنَّ لَيْـلَةَ الْقَدْرِ أَفْضَلُ .
وَاسْـتَدَلَّ الْأَوَّلُونَ بِحَدِيثِ اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ[1] .

= (٢) هو عبـد الملك بن حبيب الأزدى
(أبو عمران الجونى) البصرى : أحد العلماء .
* وثقه ابن معين . * روى عن جندب ، وأنس .
* روى عنه سليمان التيمى ، والحمادان ، وخلق كثير .
قال عمرو بن على : مات سنة ١٢٨ ثمان وعشرين ومائة .

(١) هو قوله صلى الله عليه وسلم :
« أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ ،
وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ : لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ . »
(رواه البيهقى فى « شعب الإيمان » عن ابن عباس) .

وَالْغُرَّةُ مِنَ الشَّيْءِ : خِيارُهُ ، وَبِأَنَّهُ جاءَ

فِي يَوْمِها ما لَمْ يَجِئْ لِيَوْمِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ [1] ..

وَأَجابُوا عَنْ قَوْلِهِ تَبارَكَ وَتَعالَى :

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾

بِأَنَّ التَّقْدِيرَ : خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، لَيْسَ فِيها الْجُمُعَةُ ..

كَما أَنَّ تَقْدِيرَها عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ :

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، لَيْسَ فِيها لَيْلَةُ الْقَدْرِ . .

وَأَيْضًا ، فَإِنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ باقِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ ـ

لِأَنَّ فِي يَوْمِها تَقَعُ الزِّيارَةُ إِلَى اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى [2] ؛

وَهِيَ مَعْلُومَةٌ فِي الدُّنْيا بِعَيْنِها عَلَى الْقَطْعِ ،

وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ مَظْنُونٌ عَيْنُها) . [انْتَهَى مُلَخَّصًا]

---

(١) أخذوا هذا من قوله صلى الله عليه وسلم :

« خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ .. الخ . »

(رواه الإمام مالك ، والإمام أحمد ، والثلاثة ، وابن حبان ،

والحاكم عن أبي هريرة ، وقد مرّ آنفا الحديث بطوله) .

(٢) سيأتي كلام الشيخ رحمه الله تعالى ،

على أحاديث الزيارة قريباً ، إن شاء الله تعالى .

٥١ – الْخُصُوصِيَّةُ الحادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ :

﴿ أَنَّهُ : يَوْمُ الْمَزِيدِ ﴾

* أَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي « الْأُمِّ » عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، قالَ :

أَتَى جِبْرِيلُ بِمِرْآةٍ بَيْضاءَ ، لَيْسَ فِيها نُكْتَةٌ سَوْداءُ ، إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . .

فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ : « ما هٰذا ؟ »

فقالَ : (هٰذِهِ الْجُمُعَةُ ـ فُضِّلْتَ بِها أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ؛ فالنَّاسُ لَكُمْ تَبَعٌ : الْيَهُودُ وَالنَّصارَى .. وَلَكُمْ فِيها خَيْرٌ .. وَفِيها ساعَةٌ : لا يُوافِقُها مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللهَ بِخَيْرٍ ، إِلَّا اُسْتُجِيبَ لَهُ ـ وَهُوَ عِنْدَنا : يَوْمُ الْمَزِيدِ) . .

قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« يا جِبْرِيلُ : وَما يَوْمُ الْمَزِيدِ ؟ »

قالَ : (إِنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ فِي الْفِرْدَوْسِ وادِياً أَفْيَحَ ، فِيهِ كَثِيبُ مِسْكٍ .. فَإِذا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، أَنْزَلَ اللهُ ناساً مِنَ الْمَلائِكَةِ وَحَوْلَهُ مَنابِرُ مِنْ نُورٍ ،

عَلَيْها مَقاعِدُ النَّبِيِّينَ . وَحَفَّ تِلْكَ الْمَنابِرَ بِمَنابِرَ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِالْياقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ ، عَلَيْها الشُّهَداءُ وَالصِّدِّيقُونَ ، فَجَلَسُوا مِنْ وَرائِهِمْ عَلَى ذٰلِكَ الْكَثِيبِ .

فَيَقُولُ اللهُ : [أَنا رَبُّكُمْ ، قَدْ صَدَقْتُكُمْ وَعْدِي ؛ فاسْأَلُونِي أُعْطِكُمْ] .

فَيَقُولُونَ : رَبَّنا نَسْأَلُكَ رِضْوانَكَ .

فَيَقُولُ : [قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ ، وَلَكُمْ عَلَيَّ ما تَمَنَّيْتُمْ ، وَلَدَيَّ مَزِيدٌ] .

فَهُمْ يُحِبُّونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِما يُعْطِيهِمْ فِيها مِنَ الْخَيْرِ)[1]

● وَلَهُ طُرُقٌ عَنْ أَنَسٍ .. وَفِي بَعْضِها :

« أَنَّهُمْ يَمْكُثُونَ فِي جُلُوسِهِمْ هٰذا إِلَى مِقْدارِ مُنْصَرَفِ النَّاسِ مِنَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى غُرَفِهِمْ . »

[و] أَخْرَجَ الآجُرِّيُّ[2] فِي كِتابِ « الرُّؤْيَةِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ :

---

(١) ذكر الحافظ العراقى أن هذا الحديث رواه الإمام الشافعى فى المسند ، والطبرانى فى الأوسط ، وابن مردويه فى التفسير .

(٢) الأجرى هو : محمد بن الحسين بن عبد الله [البغدادى] . =

« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذا دَخَلُوها ، نَزَلُوا بِفَضْلِ أَعْمالِهِمْ .. فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيا .. فَيَزُورُونَ اللهَ ..
فَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ ، وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ .. وَيُوضَعُ لَهُمْ مَنابِرُ مِنْ نُورٍ ، وَمَنابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ ، وَمَنابِرُ مِنْ ياقُوتٍ ، وَمَنابِرُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَمَنابِرُ مِنْ فِضَّةٍ .. وَيَجْلِسُ أَدْناهُمْ - وَما فِيهِمْ أَدْنَى - عَلَى كُثْبانِ الْمِسْكِ وَالْكافُورِ .. وَما يَرَوْنَ أَصْحابَ الْكَراسِيِّ أَفْضَلَ مِنْهُمْ مَجْلِسًا [1] . » الحديث .

---

* سمع أبا مسلم الكجى ، وأبا شعيب الحرانى ، وخلف بن عمر العكبرى ، وأحمد بن يحيى الحلوانى ، وجعفراً الفريابى ، وكثيراً سواهم .
* روى عنه : أبو الحسن الحمامى ، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، وأبو الحسين بن بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو نعيم الحافظ ، وكثير من الحجاج والمغاربة ، لأنه كان مجاوراً بمكة .

قال الخطيب : كان ديِّنًا .. ثقة ، له تصانيف .

توفى بمكة سنة ٣٦٠ والآجرى : نسبة إلى صناعة الآجر [الطوب] .

(١) رواه الترمذى ، وابن ماجه عن أبى هريرة ، والحديث بقية طويلة . انظر « الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير » .

* وَفِيهِ[1] الرُّؤْيَةُ وَسَماعُ الْكَلامِ ، وَذِكْرُ سُوقِ الْجَنَّةِ[2] .

* وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ :

« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فِي رِمالِ الْكافُورِ .. وَأَقْرَبُهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا : أَسْرَعُهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَبْكَرُهُمْ غُدُوًّا . »

---

(١) أى : في يوم الجمعة .

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الترمذى عن الإمام علىّ :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا : ما فِيها شِراءٌ وَلا بَيْعٌ ؛ إِلَّا الصُّوَرَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ .. فَإِذا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً ، دَخَلَ فِيها . »

وكما رواه الإمام أحمد ، والإمام مسلم :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَها كُلَّ جُمُعَةٍ ..
فِيها كُثْبانُ الْمِسْكِ .. فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ ،
فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيابِهِمْ ، فَيَزْدادُونَ حُسْنًا وَجَمالًا ..
فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، وَقَدِ ازْدادُوا حُسْنًا وَجَمالًا ..
فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَاللهِ ، لَقَدِ ازْدَدْتُمْ
بَعْدَنا حُسْنًا وَجَمالًا ! .. فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ ..
وَاللهِ ، لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنا حُسْنًا وَجَمالًا . »

٥٢ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ وَالْخَمْسُونَ :

﴿ أَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ ، دُونَ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ ... ﴾

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾[1] .

٥٣ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُونَ :

﴿ أَنَّهُ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ فِي الْآيَةِ[2] وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،

فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ . قَالَ :

(الشَّاهِدُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ .. وَالْمَشْهُودُ : يَوْمُ عَرَفَةَ) .

* وَأَخْرَجَ حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ فِي « فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ »

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

---

(١) سورة الجمعة الآية : ٩

(٢) أي : كما ورد في الآية الثالثة من سورة البروج ..

وقد ورد فيها أقاويل كثيرة ، ومنها : أنه يوم الجمعة .

وقد ورد في الحديث الذي أخرجه الحاكم والبيهقي

في « شعب الإيمان » عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

« الشَّاهِدُ : يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ .

والْمَشْهُودُ هُوَ : الْمَوْعُودُ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ . »

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« الْمَوْعُودُ : يَوْمُ الْقِيامَةِ .. وَالْمَشْهُودُ : يَوْمُ عَرَفَةَ ..
وَالشَّاهِدُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ – ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلا غَرَبَتْ
عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . »

• وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قال :

« الشَّاهِدُ : الْإِنسانُ .. وَالْمَشْهُودُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ . »

• وَأَخْرَجَ عَنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ عُمَرَ ، قالا :

« يَوْمُ الذَّبْحِ[1] وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ . »

• وَأَخْرَجَ عَنْ أَبِي الدَّرْداءِ ، قال :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلائِكَةُ . »[2] .

---

(١) يعني : يوم النحر .   (٢) رواه ابن ماجه بلفظ :

« أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ،
فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، تَشْهَدُهُ الْمَلائِكَةُ ..
وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ ،
إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْها . »

٥٤ – الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ :

﴿ أَنَّهُ : الْمُدَّخَرُ لِهٰذِهِ الأُمَّةِ ﴾

* أَخْرَجَ الشَّيْخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ
رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليْه وسلَّم يَقُولُ :
« نَحْنُ : الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ !..
بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِنا ، وَأُوتِيناهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ..
ثُمَّ هٰذا يَوْمُهُمُ الَّذِي فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ ..
فَهَدانا اللهُ لَهُ ، فالنَّاسُ لَنا فِيهِ تَبَعٌ :
الْيَهُودُ غَدًا ، وَالنَّصارَى بَعْدَ غَدٍ . »[1]

* وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال :
قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَضَلَّ اللهُ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَنْ كانَ قَبْلَنا :
فَكانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ .. وَكانَ لِلنَّصارَى يَوْمُ الأَحَدِ ..
فَجاءَ اللهُ بِنا ، فَهَدانا إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ . »[2]

---

(١) كان فى المنسوخ سقط وتحريف ، أصلحته من « الفتح الكبير فى ضم الزيادة لجامع الصغير » . والحديث رواه أيضاً : الإمام أحمد ، والنسائى .

(٢) ورواه النسائى ، وابن ماجه ، وبقية الحديث =

٥٥ ــ الْخُصُوصِيَّةُ الْخامِسَةُ وَالْخَمْسونَ :

﴿ أَنَّهُ : يَوْمُ الْمَغْفِرَةِ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ[1] وَالطَّبَرانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ »
بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال :
قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى لَيْسَ بِتارِكٍ أَحَدًا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ . »

= من « الفتح الكبير » ترتيب العلّامة يوسف النبهانى :
« ... فَجَعَلَ : الْجُمُعَةَ ، وَالسَّبْتَ ، وَالْأَحَدَ ...
وَكَذٰلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ ..
نَحْنُ : الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا ، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ..
الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلائِقِ . »

(١) ابن عدى هو : أبو أحمد : عبد الله بن عدى بن عبد الله ابن محمد بن مبارك الجرجانى ــ صاحب كتاب « الكامل » .
* كان أحد الأعلام ، حافظاً متقناً ، لم يكن فى زمانه أحد مثله .
قال الخليلى : كان عديم النظير حفظاً وجلالة .
له ترجمة مطولة فى تذكرة الحفاظ .
توفى سنة ٣٦٥ خمس وستين وثلاثمائة .

٥٦ — الْخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ :

﴿ أَنَّهُ : يَوْمُ الْعِتْقِ ﴾

• أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ :

أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً (١) ـ

لَيْسَ فِيهَا سَاعَةٌ ، إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا سِتُّمِائَةِ أَلْفِ

عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ ، كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ . »

---

(١) وهذا الحديث أعتقد أنه على أساسه ، قسمت ساعات اليوم والنهار إلى ما نعرف اليوم .

وقد استحدثت هذه الساعة فى عهد هارون الرشيد رحمه الله ، وأهدى واحدة إلى ملك فرنسا ، وجرى خوفا منها .

ونريد أن نقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك شيئا إلا بيّنه ، حتى تقسيم الزمن . . .

فهل يتنبّه المسلمون إلى تراثهم ، فيرفعون التراب عن الكنز ؟!... الله قادر .

* وَأَخْرَجَ ابْن عَدِيٍّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمانِ » بِلَفْظِ:
« . فَإِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ : سِتُّمِائَةِ أَلْفِ عَتِيقٍ[1] . »

---

(١) وقد زادها الله تبارك وتعالى إكراما ، فأكرمها بأنها أمة مغفور لها .. قال النبي ﷺ فى الحديث الذى ذكر آنفاً .

« إِنَّ اللهَ تعالَى لَيْسَ بِتارِكٍ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ . »

(رواه الطبرانى فى « الأوسط »)

وليس المقصود من الحديث ـ والله أعلم ـ أىّ أحد من المسلمين ، ولو كان لا يصلى . كلا ، فإن الذى لا يصلى له أحكام أخرى ، فليرجع إليها ، ولتُراجع فى هذا كتب الشرّاح ، فإن فيها المعونة على فهم الأمر جليًّا ... وقد مرّ أن :

« مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ،
فَقَدْ نَبَذَ الْإِسْلامَ وَراءَ ظَهْرِهِ . »

ونسألُ الله العافية .

وقد قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فى نهاية حديث :

« . . . ما اُجْتُنِبَتِ الْكَبائِرُ . »

وتركُ الجمعة عمداً : من أكبر الكبائر .

٥٧ – الْخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ :

﴿ فِيهِ : ساعَةُ الإجابَةِ ﴾

• رَوَى الشَّيْخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَومَ الْجُمُعَةِ ، فَقالَ :

« ... فِيهِ ساعَةٌ : لا يُوافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ ،
وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً ، إِلَّا أَعْطاهُ إِيَّاهُ
(وَأَشارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُها)[1] . »

---

(١) هذه إشارة إلى أن الوقت الذى يحدث فيه هذا ضيِّق وقليل ، وهذا يتطلب الحرص على اليوم كله ، لئلا تفوت هذه الساعة .

ولفظ ساعة يُطلق لغـة على الوقت ، ولو كان بُرهة صغيرة .

وفى الحـديث الذى بعده زيادة شرح وإيضاح ، لما يقصـده صلى الله عليه وسلم . والله تبارك وتعالى أعلم .

وفى حديث رواه ابن السنى عن أبى هريرة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« فِي الْجُمُعَةِ ساعَـةٌ : لا يُوافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ
يَسْتَغْفِرُ اللهَ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ . »

وفى رواية لمسلم : « هِيَ ساعَةٌ خَفِيفَةٌ . »

* وَلِمُسْلِمٍ عَنْهُ[1] :

« إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَساعَةً : لا يُوافِقُها مُسْلِمٌ ، يَسْأَلُ اللهَ فِيها خَيْرًا ، إِلَّا أَعْطاهُ إِيَّاهُ ، وَهِيَ ساعَةٌ خَفِيفَةٌ . »

* وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِينَ قَوْلًا :

* فَقِيلَ : إِنَّها رُفِعَتْ .

* أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ[2] عَنْ عَبْدِ اللهِ : مَوْلَى مُعاوِيَةَ ، قالَ :

---

(١) يعنى : عن أبى هريرة ، رضى الله عنه .

(٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى (أبو بكر) الصنعانى : أحد الأعلام الأئمة الحفاظ .

* روى عن ابن جريج ، وهشام بن حسان ، وثور بن يزيد ، ومعمر ، ومالك ، وخلائق .

* روى عنه أحمد ، وإسحاق ، وابن المدينى ، وابن معين ، ومحمد بن رافع .

* قال أحمد : من سمع منه بعد ما ذهب بصره ، فهو ضعيف السماع .

* وقال ابن عدى : رحل إليه أئمة المسلمين وثقاتهم ، ولم نر بحديثه بأسا ، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع .

قال ابن سعد : مات سنة ٢١١ﻫ إحدى عشرة ومائتين هجرية .

قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ السَّاعَةَ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، مُسْتَجابٌ فِيها الدُّعاء ، رُفِعَتْ !..

فَقالَ : عَلَيَّ كَذَبَ مَنْ قالَ ذٰلِكَ .

قُلْتُ : فَهِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ؟ قالَ : نَعَمْ .

* وَقِيلَ : إِنَّها فِي جُمُعَةٍ واحِدَةٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ - قالَهُ كَعْبُ الْأَحْبارِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ - أَخْرَجَهُ مالِكٌ وَأَصْحابُ السُّنَنِ .

* وَقِيلَ : إِنَّها مَخْفِيَّةٌ فِي جَمِيعِ الْيَوْمِ ، كَما أُخْفِيَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ .

* أَخْرَجَ ابْنُ خُزَيْمَةَ[1] وَالْحاكِمُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ ساعَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَقالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْها ، فَقالَ : « قَدْ أُعْلِمْتُها .. ثُمَّ أُنْسِيتُها ، كَما أُنْسِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ[2] . »

---

(١) ابن خزيمة هو : عمارة بن خزيمة بن ثابت الأوسى المدنى .
* روى عنه الزهرى ، وأبو جعفر الخطمى ، وابن أبى يحيى .
* وثقه ابن سعد .   * مات سنة ١٠٥ خمس ومائة .

(٢) والحكمة فى ذلك - والله تعالى أعلم - أنه صلى الله =

* وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ كَعْبٍ، قالَ: (لَوْ أَنَّ إِنْساناً قَسَمَ جُمُعَةً فِي جُمَعٍ، لَأَتَى عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ).

قالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: (وَمَعْناهُ أَنَّهُ يَبْتَدِئُ فَيَدْعُو فِي جُمُعَةٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ. ثُمَّ فِي جُمُعَةٍ أُخْرَى: يَبْتَدِئُ مِنْ ذٰلِكَ الْوَقْتِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِ النَّهارِ).

* وَالْحِكْمَةُ فِي إِخْفائِها: بَعْثُ الْعِبادِ عَلَى الاجْتِهادِ فِي الطَّلَبِ، وَاسْتِيعابُ الْوَقْتِ بِالْعِبادَةِ.

* وَقِيلَ: إِنَّها تَنْتَقِلُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَلا يَلْزَمُ ساعَةً بِعَيْنِها - (ذَكَرَهُ الْأَثْرَمُ احْتِمالًا، وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ عَساكِر وَغَيْرُهُ، وَرَجَّحَهُ الْغَزالِيُّ، وَالْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ).

= عليه وسلم أنسيها، ليظلَّ يوم الجمعة كله يوم عبادة ودعاء والتجاء إلى الله تبارك وتعالى .. وإلا فهو صلى الله عليه وسلم لا ينسى، كما قال الله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ أى: لأنا خلقناك كذلك. ولذلك عبَّر بعدها ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أى: إلا إذا أراد الله أن يُنسيك شيئا، أنساكه ليشرع للمسلمين ما أراد.

وقد ورد عنه صلى الله عليه - وآله وصحبه - وسلم قوله:

« إِنِّي لا أَنْسَى .. وَلٰكِنِّي أُنَسَّى، لِأَسُنَّ. »

* وَقِيلَ : هِيَ عِنْدَ أَذانِ الْمُؤَذِّنِ لِصَلاةِ الْغَداةِ -
(أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عائِشَةَ)

* وَقِيلَ : مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ -
(رَواهُ ابْنُ عَساكِر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)

* وَقِيلَ : عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ - (حَكاهُ الْغَزالِيُّ) .

وَقِيلَ : أَوَّلُ ساعَةٍ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ -
(حَكاهُ الْجِيلِيُّ وَالْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ : شارِحًا « التَّنْبِيه »)

* وَقِيلَ : فِي آخِرِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ النَّهارِ -
لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا :
« وَفِي آخِرِ ثَلاثِ ساعاتٍ مِنْهُ ، ساعَةٌ : مَنْ دَعَى اللهَ فِيها ، اسْتُجِيبَ لَهُ . » (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ)

* وَقِيلَ : إِذا زالَتِ الشَّمْسُ -
حَكاهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي الْعالِيَةِ[1] .

---

(١) أبو العالية : زياد بن فيروز . ويلقب بالبراء .
* عن ابن عباس ، وابن عمر ، وجماعة .
* عنه بديل بن ميسرة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وطائفة .
* وثقه أبو زرعة .
* قال البستي : مات سنة ٩٠ تسعين من الهجرة .

* وَرَواهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ .

* وَرَوَى ابْنُ عَساكِرٍ عَنْ قَتادَةَ ، قالَ : كانُوا يَرَوْنَ السَّاعَةَ الْمُسْتَجابَ فِيها الدُّعاءُ : إذا زالَتِ الشَّمْسُ .

* قالَ الحافِظُ بْنُ حَجَرٍ : وَكانَ مَأْخَذُهُمْ فِي ذٰلِكَ : أَنَّها وَقْتُ اجْتِماعِ الْمَلائِكَةِ ، وَابْتِداءِ دُخُولِ وَقْتِ الْجُمُعَةِ وَالأَذانِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ .

* وَقِيلَ : إذا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلاةِ الْجُمُعَةِ ـ أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ[1] عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : (يَوْمُ الْجُمُعَةِ مِثْلُ يَوْمِ عَرَفَةَ : تُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوابُ السَّماءِ .. وَفِيهِ ساعَةٌ : لا يَسْأَلُ اللهَ فِيها الْعَبْدُ شَيْئًا ، إلَّا أَعْطاهُ) . قِيلَ : أَيَّةُ ساعَةٍ ؟ قالَتْ : (إذا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلاةِ الْجُمُعَةِ) .

---

(١) هو : إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ابن عبد الله بن خالد بن حزام [بالزاى] الأسدى الحزامى : أبو إسحق المدنى : أحد كبار العلماء والمحدثين .

* روى عن مالك ، وابن عيينة ومعن بن عيسى .
* روى عنه البخارى ومسلم .
* وثقه ابن معين والنسائى وأبو حاتم والدار قطنى .
* مات سنة ٢٣٦ هـ .

وَقِيلَ : مِنَ الزَّوالِ ، إلَى مَصِيرِ الظِّلِّ ذِراعًا ـ
(أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ)

* وَقِيلَ : إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الإِمامُ ـ حَكاهُ القاضِي أَبُو الطَّيِّبِ .

* وَقِيلَ : إِلَى أَنْ يَدْخُلَ فِي الصَّلاةِ ـ
حَكاهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي السَّوارِ الْعَدَوِيِّ .

* وَقِيلَ : مِنَ الزَّوالِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ـ
حَكاهُ الدِّمارِيُّ فِي نُكَتِ التَّنْبِيهِ .

* وَقِيلَ : عِنْدَ خُرُوجِ الإِمامِ ـ رَواهُ ابْنُ زَنْجُوَيْه عَنِ الْحَسَنِ ، وَالْمِرْوَزِيُّ فِي كِتابِ الْجُمُعَةِ عَنْ عَوْفِ بْنِ حُصَيْنٍ .

* وَقِيلَ : ما بَيْنَ خُرُوجِهِ ، إِلَى انْقِضاءِ الصَّلاةِ ـ رَواهُ ابنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي مُوسَى وابنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا ، وعَنِ الشَّعْبِيِّ .

* وَقِيلَ : ما بَيْنَ أَنْ يَحْرُمَ الْبَيْعُ ، إِلَى أَنْ يَحِلَّ ـ
(رَواهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ) .

* وقِيلَ : ما بَيْنَ الأَذانِ ، إِلَى انْقِضاءِ الصَّلاةِ ـ
رَواهُ ابنُ زَنْجُوَيْه عَنِ ابنِ عَبّاسٍ[1] .

---

(١) وعن أبي موسى الأشعري ، قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : =

وقِيلَ : ما بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإمامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ،
إِلَى أَنْ تَنقَضِيَ الصَّلاةُ ـ

قالَ ابنُ حَجَرٍ :

وهٰذا الْقَوْلُ يُمْكِنُ أَنْ يَتَّحِدَ مَعَ الَّذِينَ قَبْلَهُ .

* وقِيلَ : مِنْ حِينَ يَفْتَتِحُ الْخُطْبَةَ حَتَّى يُفْرِغَها ـ رَواهُ ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ : سَنَدُهُ ضَعِيفٌ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا .

* وقِيلَ : عِنْدَ الْجُلُوسِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ ـ حَكاهُ الطِّيبِيُّ .

= « هِيَ : ما بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإمامُ ، إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلاةُ . »

رواه مسـلم ، ورجح الدارقطني أنه من قول أبي بردة ...

قال في « سُبُل السلام شرح بلوغ المرام » : وقد اختلف العلماء في هذه الساعة . وذكر المصنف (ابن حجر) في « فتح البارى » عن العلماء ثلاثة وأربعين قولا ، وسردها الشارح رحمه الله .

وهذا المروى عن أبي موسى أحدها . ورجّحه مسلم ـ على ما روى عنه البيهقى ، وقال : هو أجود شيء في هذا الباب ، وأصحّه .

وقال البيهقى وابن العربي وجماعة .

وقال القرطبى : هو نص في موضوع الخلاف ، فلا يلتفت إلى غيره .

وقال النووى : هو الصحيح ؛ بل الصواب . اهـ بلفظه .

* وقِيل : عِنْدَ نُزُولِ الإمامِ مِن المِنْبَرِ ـ

رواهُ ابنُ المُنْذِرِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ .

* وقِيلَ : عِنْدَ إقامةِ الصَّلاةِ ـ رَواهُ ابنُ المُنْذِرِ عَنِ الحَسَنِ.

* وَرَوَى الطَّبَرانِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ[1] ،

قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ . أَفْتِنا عَنْ صَلاةِ الجُمُعَةِ .

قالَ : « فِيها ساعَةٌ لا يَدْعُو العَبْدُ فِيها رَبَّهُ إلَّا اسْتُجابَ لَهُ . »

قُلْتُ : أَيَّةَ ساعَةٍ هِيَ ، يا رَسُولَ اللهِ ؟

قال : « ذٰلِكِ : حِينَ يَقُومُ الإمامُ[2] . »

---

(١) صحابيّة (كانت من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

* روت عن مولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* روى لها أبو داود ، وابن ماجه فى السنن .

* وروى عنها خالد بن صفوان وغيره .

(٢) وعن أبى هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة ، فقال :

« فِيها ساعَةٌ : لا يُوافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّى ـ يَسْأَلُ الله شَيْئًا ، إلَّا أَعْطاهُ (وَأَشارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُها) . »

(رواه البخارى ومسلم) .

* وقيلَ : مِنْ إقامَةِ الصَّلاةِ ، إلَى تَمامِ الصَّلاةِ ـ لِحَديثِ التِّرْمِذِيِّ [وَحَسَّنَهُ] وَابْنِ ماجَهْ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ :

قالُوا : أَيَّةَ ساعَةٍ ، يا رَسُولَ اللهِ ؟

قال : « حِينَ تُقامُ الصَّلاةُ ، إلى الانصرافِ مِنْها . »

وَرَواهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيمانِ » بِلَفْظِ :

« ما بَيْنَ أَنْ يَنْزِلَ الإِمامُ مِنَ الْمِنْبَرِ ،

إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الصَّلاةُ . »

* وَقِيل : هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِيها الْجُمُعَةَ ـ (رَواهُ ابنُ عَساكِرَ عَنِ ابنِ سِيرِينَ)

≡ وعن أبى بردة بن أبى موسى (الأشعرى) ، قال :

قال لى عبد الله بن عمر : أسمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن ساعة الجمعة ؟

قلت : نعم ، سمعته يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« هِيَ : ما بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمامُ ، إِلَى أَنْ يَقْضِيَ الصَّلاةَ . »

(رواه مسلم)

* وقِيلَ : مِنْ صَلاةِ الْعصْرِ ، إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ -

(رَواهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ مَوْقُوفًا)

* وَلِلتِّرْمِذِيِّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا :

« اِلْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَىٰ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ :

بَعْدَ الْعَصْرِ ، إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ . »

* وَقِيلَ : فِي صَــلاةِ الْعصْرِ -

(رَواهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ إِسْحاقَ

ابنِ أَبِي طَلْحَةَ مَرْفُوعًا مُرْسَــلًا) .

* وقِيلَ : بَعْدَ الْعصْرِ ، إِلَى آخِرِ وَقْتِ الاِخْتِيارِ -

(حَكاه الغزالى)

* وَقِيلَ : مِنْ حِينَ تَصْفَرُّ الشَّمْسُ ، إِلَى أَنْ تَغِيبَ -

(رَواهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ طاوُسٍ)

* وَقِيلَ : آخِرُ ساعَةٍ بَعْدَ الْعصْرِ -

أَخْرَجَهُ أَبو داوُدَ ، والْحاكِمُ عَنْ جابِرٍ مَرْفُوعًا ،

وَلَفْظُهُ : « ... فالْتَمِسُوها : آخِرَ ساعَةٍ بَعْدَ الْعصْرِ » .

* وَأَخْرَجَ أَصْحابُ السُّــنَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ ..
وَفِيهِ ساعَةٌ : لا يُصادِفُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّى ،
يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا ، إِلَّا أَعْطاهُ إِيَّاهُ . »

فَقالَ كَعْبٌ : ذٰلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ ؟

فَقُلْتُ : بَلَىٰ ، فِي كُلِّ جُمُعَةٍ .

فَقَرَأَ كَعْبٌ التَّوْراةَ ، فَقالَ :

صَدَقَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليْه وسلَّمَ ،

قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ[1]
فَحَدَّثْتُهُ .. فَقالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّةَ ساعَةٍ هِيَ ..
هِيَ : آخِرُ ساعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ..

---

(١) عبد الله بن سلام ، هو : أبو يوسف عبد الله بن سلام ، من ولد يوسف عليه الصلاة والسلام .

* أحد الأحبار، وأحد من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة .

* هو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يهود قوم بهت » . وله فى إسلامه قصة مشهورة ، رضى الله عنه .

* روى عنه ابناه : يوسف ومحمد ، وأنس بن مالك .

* مات بالمدينة سنة ٤٣ ثلاث وأربعين .

فَقُلْتُ : كَيْفَ وَقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا يُصادِفُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ يُصَلِّى . » وَتِلْكَ السّاعَةُ لا يُصَلَّى فِيها ؟

فَقال : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ ، فَهُوَ فِي صَلاةٍ » ؟

= قال عبد الله بن سلام :

قلت : يارسول الله . إنا لنجد فى كتاب الله يعنى « التوراة » :

(فِي الْجُمُعَةِ ساعَةٌ : لا يُوافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ يُصَلِّى ، يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا ، إِلّا قَضَى اللهُ لَهُ حاجَتَهُ) .

قال عبد الله : فأشار - أى رسول الله ﷺ : « أَوْ بَعْضَ ساعَةٍ . »

قلت : صدقت يا رســول الله « أو بعض ساعة » ..

قلت : أى ساعة هى ؟

قال : « هِيَ : آخِرُ ساعَةٍ مِنْ ساعاتِ النَّهارِ . »

قلت : إنها ليست ساعة صلاة .

قال : « إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ ، لا يُجْلِسُهُ إِلّا الصَّلاةُ : فَهُوَ فِي صَلاةٍ . »

رواه ابن ماجه (اهـ من « سبل السلام »)

وعن جابر عند أبى داود :

(إِنَّها : ما بَيْنَ صَلاةِ الْعَصْرِ ، وَغُرُوبِ الشَّمْسِ) .

قُلْتُ : بَلَىٰ .. قال : فَهُوَ ذاكَ [1] .

* وَفي « التَّرْغيبِ » للأصبهانى ، مِنْ حَديثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعًا : « السَّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجابُ فِيها الدُّعاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : آخِرُ ساعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ : أَغْفَلَ ما يَكُونُ عَنْهُ النَّاسُ . »

* وَقِيلَ : إِذا تَدَلَّى نِصْفُ الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ .

(أَخْرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ ، والْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيمانِ »
عَنْ فاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليْه وسلَّم ،
قالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلّم : أَيَّةَ ساعَةٍ هِيَ ؟
قالَ : « أَنْ تَدَلَّىٰ نِصْفُ الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ . » [2]

---

(١) أى : انتظاره للصلاة هو المقصود ، بقوله « يُصَلِّى » ، وهذا من الأحاديث الداعية إلى تعلم فقه الحديث ومعناه ، وهو لطمة فى وجه من يقولون فى الحديث بغير علم ، وأىُّ لطمة ! والحديث صحيح .

(٢) روت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، عن أبيها ﷺ أنه قال :
« إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَساعَةً : لا يُوافِقُها مُسْلِمٌ ،
يَسْأَلُ اللهَ فِيها خَيْرًا ، إِلَّا أَعْطاهُ إِيَّاهُ ـ
إِذا تَدَلَّى نِصْفُ الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ . » (رواه البيهقى)

* فهٰذِهِ جُمْلَةُ الأَقْوالِ فِي ذٰلِكَ .

* قالَ المُحِبُّ الطَّبَرِيُّ :

(أَصَحُّ الأَحادِيثِ فِيها : حَدِيثُ أَبِي مُوسَى فِي مُسْلِمٍ [1]

وَأَشْهَرُ الأَقْوالِ فِيها قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ .

* قالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَما عَداهُما إِمَّا ضَعِيفٌ ، أَوْ حَسَنٌ ،
أَوْ مَوْقُوفٌ ، اسْتَنَدَ قائِلُهُ إِلَى الاجْتِهادِ دُونَ تَوْقِيفٍ .

* ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ : أَيُّ القَوْلَيْنِ
المَذْكُورَيْنِ أَرْجَحُ ، فَرَجَّحَ كُلًّا مُرَجِّحُونَ .

* فَرَجَّحَ ما فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى :
البَيْهَقِيُّ وابْنُ العَرَبِيِّ ، والقُرْطُبِيُّ .

* وَقالَ النَّوَوِيُّ : إِنَّهُ الصَّحِيحُ (أَو الصَّوابُ) .

* وَرَجَّحَ قَوْلَ ابْنِ سَلامٍ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ،
وابْنُ راهَوَيْهِ ، وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ ، والطُّرْطُوشِيُّ ،
وابْنُ الزَّمْلَكانِيِّ (مِن الشَّافِعِيَّةِ) .

قُلْتُ : وَهٰهُنا أَمْرٌ وَراءَ ذٰلِكَ ! إِنَّما أَوْرَدَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ
عَلَى ابْنِ سَلامٍ ، مِنْ أَنَّها : « لَيْسَتْ ساعَةَ صَلاةٍ » . .

(١) مرّ في هامش ص ٩٣

وَأَوْرَدَ عَلَى حَدِيثِ أَبِي مُوسَى أَيْضًا ،
لِأَنَّ حالَ الْخُطْبَــةِ لَيْسَتْ ساعَةَ صَلاةٍ ،
وَتَتَمَيَّزُ ما بَعْدَ الْعَصْرِ بِأَنَّها ساعَةُ دُعاءٍ ،
وقَدْ قالَ فِي الْحَدِيثِ : « يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا » ،
وَلَيْسَ حالَ الْخُطْبَةِ ساعَةَ دُعاءٍ ؛ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ فِيها
بِالْإِنْصاتِ ، وَكَذٰلِكَ غالِبُ الصَّلاةِ .
وَوَقْتُ الدُّعاءِ ، إِمَّا : عِنْدَ الْإِقامَةِ ، أَوْ : فِي السُّجُودِ .
فَإِنْ حُمِلَ الْحَدِيثُ عَلَى هٰذِهِ الْأَوْقاتِ : لَمْ تَصِحَّ ،
ويُحْمَلُ قَوْلُهُ : « وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي » عَلَى حَقِيقَتِهِ فِي هٰذَيْنِ
الْمَوْضِعَيْنِ ، وَعَلَى مَجازِهِ فِي الْإِقامَةِ ، أَيْ : قائِمٌ يُرِيدُ الصَّلاةَ ..
فَهٰذا تَحْقِيقٌ حَسَنٌ ، فَتَحَ اللهُ بِهِ ، وَبِهِ يَظْهَرُ
تَرْجِيحُ رِوايَةِ أَبِي مُوسَى عَلَى قَوْلِ ابْنِ سَلامٍ ،
لِإِبْقاءِ الْحَدِيثِ عَلَى ظاهِرِهِ مِنْ قَوْلِهِ : « يُصَلِّي » وَ « يَسْأَلُ » ؛
فَإِنَّهُ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى انْتِظارِ الصَّلاةِ ؛ لِأَنَّهُ مَجازٌ
بَعِيدٌ ، وَيُوهِمُ أَنَّ انْتِظارَ الصَّلاةِ شَرْطٌ فِي الْإِجابَةِ ،
وَلِأَنَّهُ لا يُقالُ فِي مُنْتَظِرِ الصَّلاةِ : قائِمٌ يُصَلِّي ، وَإِنْ صَدَقَ
أَنَّهُ فِي صَلاةٍ ، لِأَنَّ لَفْظَ « قائِمٌ » يُشْعِرُ بِمُلابَسَةِ الْفِعْلِ .

وَالَّذِي أَسْتَخِيرُ اللهَ ، وَأَقُولُ بِهِ مِنْ هٰذِهِ الأَقْوالِ : إِنَّها عِنْدَ إقامَةِ الصَّلاةِ . وَغالِبُ الأَحادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ تَشْهَدُ لَهُ .

أَمَّا حَدِيثُ مَيْمُونَةَ ، فَصَرِيحٌ فِيهِ ، وكذا حَدِيثُ عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ . وَلا يُنافِيهِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّها فِيما بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمامُ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ الصَّلاةَ .. وَذٰلِكَ صادِقٌ بِالْإِقامَةِ ؛ بَلْ مُنْحَصِرٌ فِيها ؛ لِأَنَّ وَقْتَ الْخُطْبَةِ لَيْسَ وَقْتَ صَلاةٍ وَلا دُعاءٍ ، وَوَقْتَ الصَّلاةِ لَيْسَ وَقْتَ دُعاءٍ فِي غالِبِها .. ولا تَظُنَّ أَنَّهُ أَرادَ اسْتِغْراقَ هٰذا الْوَقْتِ قَطْعًا ؛ لِأَنَّها حَقِيقَةٌ بِالنُّصُوصِ والْإِجْماعِ ، وَوَقْتُ الْخُطْبَةِ وَالصَّلاةِ مُتَّسِعٌ . وَغالِبُ الأَقْوالِ الْمَذْكُورَةِ : بَعْدَ الزَّوالِ ، وَ : عِنْدَ الأَذانِ . يُحْمَلُ عَلَى هٰذا ، فَيُرْجَعُ إِلَيْهِ ، وَلا يُنافِي .

* وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مالِكٍ الصَّحابِيِّ ، قالَ : (إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ ساعَةُ الْإِجابَةِ فِي إِحْدَى السّاعاتِ الثَّلاثِ : إِذا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، وما دامَ الْإِمامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَعِنْدَ الْإِقامَةِ . وَأَقْوَى شاهِدٍ لَهُ حَدِيثُ الصَّحِيحَيْنِ ، « وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي » . فَأَحْمِلُ : « وَهُوَ قائِمٌ » عَلَى الْقِيامِ لِلصَّلاةِ عِنْدَ الْإِقامَةِ ، « وَيُصَلِّي » عَلَى الحالِ الْمُقَدَّرَةِ ..

وَتَكُونُ هٰذِهِ الْجُمْلَةُ الحالِيَّةُ شَرْطًا فِي الإِجابَةِ ، وَأَنَّها مُخْتَصَّةٌ بِمَنْ يَشْهَدُ الْجُمُعَةَ ، لِيَخْرُجَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْها .

* هٰذا ما ظَهَرَ لي في هٰذا الْمَحَلِّ مِنَ التَّقْرِيرِ .
وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوابِ .

* نَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقاتِهِ : (أَنْبَأَنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَنْبَأَنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بنِ جُدْعانَ : أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ نَوْفَلٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ نَوْفَلٍ ، والْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلٍ (كانُوا مِنْ قُرَّاءِ قُرَيْشٍ) ، وكانُوا يُبَكِّرُونَ إِلَى الْجُمُعَةِ إِذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ : يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى ؛ فَنامَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ نَوْفَلٍ ، فَدُحَّ[1] فِي ظَهْرِهِ دَحَّةً[1] . فَقِيلَ : هٰذِهِ السَّاعَةُ الَّتِي تُرِيدُ . فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذا مِثْلُ غَمامَةٍ تَصَعَّدُ فِي السَّماءِ ، وَذٰلِكَ حِينَ زالَتِ الشَّمْسُ .

﴿ فائــدة ﴾

* احْتَجَّ مَنْ قالَ بِتَفْضِيلِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهارِ ، بِأَنَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ساعَةَ إِجابَةٍ ـ كَما ثَبَتَ فِي الأَحادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ فِي النَّهارِ سِوَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

---

(١) أي : ضرب بشدة .

٥٨ – الْخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ :

﴿ الصَّدَقَةُ فِيهِ : تُضَاعَفُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأَيَّامِ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » عَنْ كَعْبٍ :

قال : (الصَّدَقَةُ : تُضَاعَفُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) .

٥٩ – الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ :

﴿ أَنَّ الْحَسَنَةَ وَالسَّيِّئَةَ : تُضَاعَفُ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ :

(يَوْمُ الْجُمُعَةِ : تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ) .

* وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا : « تُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . »

* وَأَخْرَجَ حُمَيْدُ ابْنُ زَنْجُوَيْه فِي « فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ » مِنْ طَرِيقِ الْهَيْثَمِ ابْنِ حُمَيْدٍ[1] ، قال : أَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ ، قال :

---

(١) الهيثم بن حميد الغسانى (مولاهم) الدمشقى .
* عن يحيى بن الحرث الذمارى وثور بن يزيد .
* عنه الوليد بن مسلم ، ومعلى بن منصور ، وعلى بن حجر .
* قال أبو الدرداء : قَدَرِىّ ثقة * ووثقه ابن معين .
* وقال ابن خيثمة : لم يكن من الأثبات ، ولا من أهل الحفظ .
* وقال النسائى : لا بأس به . * وقال أبو مسهر : كان ضعيفاً .

(بَلَغَنِي - أَنَّ الْحَسَنَةَ : تُضاعَفُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
وَالسَّيِّئَةَ : تُضاعَفُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)[1] .

* وَأَخْرَجَ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رافِعٍ[2] ، قالَ :
(مَنْ عَمِلَ خَيْرًا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ :
ضُعِّفَ بِعَشَرَةِ أَضْعافِهِ فِي سائِرِ الْأَيَّامِ . .
وَمَنْ عَمِلَ شَرًّا : فَمِثْلُ ذٰلِكَ) .

---

(١) وروى الطبرانى فى « الأوسط » عن أبى هريرة ، قال :
قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :
« تُضاعَفُ الْحَسَناتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . »
ومن هذا نعرف أن أحداً من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، لم يقُلْ شيئاً من عنده .

(٢) المسيب بن رافع الأسدى الكاهلى
(أبو العلاء) الكوفى الضرير .
* عن أمّ حبيبة مرسلا ، وجابر بن سمرة ، والبراء ، وجماعة .
* عنه منصور ، والأعمش ، وطائفة .
* قال العوّام بن حوشب : كان يختم فى ثلاث ، ثم يصبح صائماً .
* قال ابن معين : لم يسمع من صحابىّ إلا من البراء وعامر بن عبدة .
* قال ابن أبى عاصم : مات سنة ١٠٥ خمس ومائة .

٦٠ - الْخُصُوصِيَّةُ السِّتُّونَ :

﴿ قِراءَةُ حـم (الدُّخَانَ) : يَوْمَها ، وَلَيْلَتَها ﴾

* أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال :

قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ قَرَأَ حـم (الدُّخَانَ) فِي لَيْـلَةِ جُمُعَةٍ : غُفِرَ لَهُ[1] . »

* وَأَخْرَجَ الطَّبرانِيُّ وَالأَصْبَهانِيُّ عَنْ أَبِي أُمامَةَ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ قَرَأَ حـم (الدُّخَانَ) فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ - أَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّـةِ[2] . »

* وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي رافِـعٍ ، قال :

« مَنْ قَرَأَ (الدُّخانَ) فِي لَيْـلَةِ الْجُمُعَةِ : أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ ، وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ . »[3]

---

(١) ورواه النسائي أيضاً .

(٢) في « الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير » لفظ : « مَنْ قَرَأَ حم (الدُّخَانَ) فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ - أَوْ يَوْمَ جُمُعَةٍ : بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . »

(٣) وقراءة حم (الدخان) في كل ليلة لها من أكبر الفوائد =

. . . .

= ما رواه الترمذي عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

« مَنْ قَرَأَ حم (الدُّخان) في لَيْلَةٍ:

أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ . »

وروى النسائي عن أبي هريرة:

« مَنْ قَرَأَ حم (الدُّخَانَ) فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ : غُفِرَ لَهُ . »

وروى ابن الضريس عن الحسن مرسلا:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

« مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (الدُّخَانِ) فِي لَيْلَةٍ:

غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . »

وروى ابن السُّنِّيّ عن عائشة، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

« مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلاةِ الْجُمُعَةِ:

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ،

وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ:

أَعاذَهُ اللهُ بِها مِنَ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى . »

وروى الدارمي عن أبي رافع:

« مَنْ قَرَأَ (الدُّخَانَ) فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ:

أَصْبَحَ مَغْفُورًا، وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ . »

٦١ — الْخُصُوصِيَّةُ الْحادِيَةُ والسِّتُّونَ :

﴿ قِراءَةُ يس ـ لَيْلَتَها ﴾

* أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمانِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :

« مَنْ قَرَأَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ : حم (الدُّخَانَ)[1] ،

وَ يس : أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ . »

* وَأَخْرَجَهُ الْأَصْبَهانِيُّ بِلَفْظِ :

« مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ : غُفِرَ لَهُ . »[2]

٦٢ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ وَالسِّتُّونَ :

﴿ قِراءَةُ آلِ عِمْرَانَ ـ فِيهِ ﴾

* أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قال :

---

(١) ورواه ابن الضريس ، وروى :

« مَنْ قَرَأَ حم (الدُّخَانَ) : بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . »

رواه ابن مردويه ، والطبرانى ، والخطيب عن أبى أمامة .

(٢) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه النسائى عن أبى هريرة :

« مَنْ قَرَأَ حم (الدُّخَانَ) فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ : غُفِرَ لَهُ . »

قال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ :

« مَنْ قَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي يُذْكَرُ فِيها

آلُ عِمْرَانَ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ :

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلائِكَتُهُ ، حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ[1] . »

٦٣ - الْخُصُوصِيَّةُ الثَّالِثَةُ وَالسِّتُّونَ :

﴿ قِراءَةُ سُورَةِ هُودٍ - فِيهِ ﴾

* أَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ فِي مُسْنَدِهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيمانِ »

وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِما عَنْ كَعْبٍ :

أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم قال :

« اِقْرَءُوا سُورَةَ هُودٍ - يَوْمَ الجُمُعَةِ . »

٦٤ - الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ :

﴿ قِراءَةُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ - لَيْلَتَها ﴾

* أَخْرَجَ الأَصْبَهانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الْواحِدِ بْنِ

أَيْمَنَ (تابِعِيٌّ)[2] قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّم :

(١) ورواه الطبراني أيضاً عن ابن عباس ،

إلا أن في آخره : « حَتَّى تَجِبَ الشَّمْسُ » .

(٢) وقال ﷺ فيما رواه الإمام مسلم وأحمد عن أبي أمامة : =

« مَنْ قَرأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ ، فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ :
كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كما بَيْنَ لَبِـيدٍ وَعزوباً . »

فَلَبِيدٌ : الأَرْضُ السَّابِعَةُ ، وَعَزُوبا : السَّماءُ السَّابِعَةُ[1] .

* وَأَخْرَجَ حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْه عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قال :
(مَنْ قَرَأَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَآلَ عِمْرَانَ :
كانَ لَهُ نُورٌ ما بَيْنَ عرتيا وَعَجِيبا) .

وعرتيا : العَرْشُ ، وعَجِيبا : أَسْفَلُ الأَرَضِين .

= « اِقْرَءوا الْقُرْآنَ .. فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحابِهِ ..
اِقْرَءوا الزَّهْراوَيْنِ : الْبَقَرَةَ ، وَآلَ عِمْرانَ ـ
فَإِنَّهُما يَأْتِيانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَنَّهُما غَمامَتانِ [أَوْ غَيابَتانِ] ـ
ـ (فِرْقانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ) ـ يُحاجَّانِ عَنْ أَصْحابِهِما ..
اِقْرَءوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ؛ فَإِنَّ أَخْذَها : بَرَكَةٌ ،
وَتَرْكَها : حَسْرَةٌ ، وَلا تَسْتَطِيعُها الْبَطَلَةُ . »

(١) عبد الواحد بن أيمن المخزومي [مولاهم] أبو القاسم المكي .
* روى عن ابن أبي مليكة .
* وروى عنه حفص بن غياث ووكيع .
* وثقه ابن معين .
* روى له البخاري ، ومسلم ، والنسائي .

٦٥ - الْخُصُوصِيَّةُ الْخَامِسَةُ وَالسِّتُّونَ :

﴿ الذِّكْرُ الْمُوجِبُ لِلْمَغْفِرَةِ - قَبْلَ صُبْحِ يَوْمِهَا ﴾

* أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَابْنُ السُّنِّيِّ[1] عَنْ أَنَسٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :

« مَنْ قَرَأَ قَبْلَ الصَّلَاةِ [الْغَدَاةِ] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

(أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ : الْحَيَّ الْقَيُّومَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ) -

غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ . »

---

(١) أبو بكر : أحمد بن محمد بن إسحاق بن أسباط الدينوري الحافظ الإمام الثقة (مولى جعفر بن أبي طالب الهاشمي) : صاحب كتاب « عمل اليوم والليلة » وراوي سنن الترمذي .

* سمــع النسائي ، وأبا خليفة الجُمَحِيّ ، وزكريا السجزي ، وعمر بن أبي غيلان ، والباغندي ، وكثيراً من أهل العلم .

* روى عنه : عبــد الله الأصبهاني ، ومحمد بن علي العلوي ، وعلي بن عمر الأسداباذي ، وأحمد بن حسين الكسار .

قال القاضي أبو زُرعة (سبط ابن السني) : سمعت عمي يقول : كان أبي يكتب الحديث .. فوضع القلم في أنبوبة المحبرة .

ورفع يديه يدعو الله ، فمات رحمه الله .

* كانت وفاته آخر سنة ٣٦٤ هـ عن بضع وثمانين عاماً .

٦٦ — الْخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ وَالسِّتُّونَ :

﴿ الإِكْثارُ مِنَ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَها وَلَيْلَتَها ﴾

* أَخْرَجَ أَبُو داوُدَ ، وَالْحاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ ماجَهْ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :

« إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ـ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ .. وَفِيهِ قُبِضَ .. وَفِيهِ النَّفْخَةُ .. وَفِيهِ الصَّعْقَةُ .. فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ[1] . »

---

(١) وتمامه : « قالوا يا رسول الله ،

وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاتُنا عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَرِمْتَ ؟ فَقالَ :

« إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسادَ الأَنْبِياء . »

ورواه أيضاً : الإمام أحمد ، وابن أبي شيبة ، والنسائي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والطبراني ، والبخاري ، ومسلم ، والضياء المقدسي .

وجاء في كتاب « جلاء الأفهام » في الصلاة والسلام على خير الأنام » لابن قيم الجوزية ، المتوفى سنة ٧٥١ واحد وخمسين وسبعمائة هجرية ، ما نصه :

« أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛

فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، تَشْهَدُهُ الْمَلائِكَةُ .. =

• وَأَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ ،
وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ - فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ[1] . »

= لَيْسَ مِنْ عَبْـــدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ -
إِلَّا بَلَغَنِي صَوْتُهُ ، حَيْثُ كانَ . »

قلنا : وبعد وفاتك .

قال : « وَبَعْدَ وَفاتِي .. إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ :
أَنْ تَأْكُلَ أَجْسادَ الْأَنْبِياءِ . »

رواه الطبرانى بإسنادين : أحدهما جيد ، وأخرجه ابن أبى عاصم .
وقال الحافظ المنذرى : رواه ابن ماجه بإسناد جيد .
(انظر ص ٧٣ و ٧٤ - طبع المنيرية)

(١) فى المنسوخ : « فى الليلة الزهراء واليوم الأزهر » .
والمحفوظ ما أثبتناه ، والحديث رواه أيضاً البيهقى فى « شعب الإيمان » عن أبى هريرة ، وابن عدى عن أنس ، وسعيد بن منصور عن الحسن ، وخالد بن معدان مرسلا ، ورواه البيهقى أيضاً بلفظ :
« أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ ، وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ :
لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ . » عن ابن عباس .

• وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمانِ » عَنْ أَبِي أُمامَةَ ، قال :

قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

« أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ .

فَمَنْ كانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاةً :

كانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً . »

• وَأَخْرَجَ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ،

وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ . فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ :

كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا (أَوْ شافِعًا) يَوْمَ الْقِيامَةِ . »

• وَأَخْرَجَ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا :

« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ :

قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حاجَةٍ : سَبْعِينَ مِنْ حَوائِجِ الْآخِرَةِ ،

وَثَلاثِينَ مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا . »

• وَأَخْرَجَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال :

(مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم -

يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مِائَةَ مَرَّةٍ :

جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَعَلَى وَجْهِهِ نُورٌ) .

* وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهانِيُّ فِي تَرْغِيبِهِ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ :
لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ . »

* وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » عَنْ زَيْدِ
ابْنِ وَهْبٍ ، قالَ : قالَ لِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ :
(لا تَدَعْ إِذا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ : أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ
- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلْفَ مَرَّةٍ ..
تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ،
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ : الْأُمِّيِّ)

٦٧ — الْخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ :

﴿ عِيادَةُ الْمَرِيضِ ﴾

٦٨ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ وَالسِّتُّونَ :

﴿ شُهُودُ الْجَنازَةِ ﴾

٦٩ — الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ وَالسِّتُّونَ :

﴿ شُهُودُ النِّكاحِ ﴾

٧٠ — الْخُصُوصِيَّةُ السَّبْعُونَ :

﴿ الْعِتْـــقُ فِيهِ ﴾

• أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ :

أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قال :

« مَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَصَــامَ يَوْمَهُ[1] ،

وَعادَ مَرِيضًا ، وَشَهِدَ نِكاحًا ـ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . »

وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَــعِيدٍ ،

---

(١) ولا مخالفة بينه وبين أحاديث النهى عن صيام يوم الجمعة ،

فإن النهى ـ فيما أعتقد ـ على أن لا يُفرده بالصيام ..

فإن أراد ، فليصُم يوماً قبله أو بعده .

وذلك مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ـ

فيما رواه الإمام أحمد ، والنسائى ، والحاكم ، عن جنادة الأزدى :

« لا تَصُومُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ : مُفْرَدًا . »

وقوله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة :

« لا تَصُومُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ : إِلَّا وَقَبْلَهُ يَوْمٌ وَبَعْدَهُ يَوْمٌ . »

وهكذا يُفسِّرُ حديثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعضه بعضاً ، ولا داعى للخَرْص والتخمين .

وَزادَ : « وَتَصَدَّقَ وَأَعْتَقَ » ،
وَلَمْ يَذْكُرْ « شُهُودَ النِّكاحِ » .

* وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمانِ »
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أَصْبَحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صائِمًا ،
وَعادَ مَرِيضًا ، وَشَهِدَ جَنازَةً ،
وَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ - فَقَدْ أَوْجَبَ . »

* وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ وَالْبَيْهَقِيُّ[1] عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أَصْبَحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صائِمًا ،
وَعادَ مَرِيضًا ، وَأَطْعَمَ مِسْكِينًا ،
وَشَيَّعَ جَنازَةً - لَمْ يَتْبَعْهُ ذَنْبُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . »
قالَ الْبَيْهَقِيُّ : هٰذا يُؤَكِّدُ حَدِيثَ
أَبِي هُرَيْرَةَ .. وَكِلاهُما ضَعِيفٌ .

---

(١) والحاكم في تاريخه .

٧١ — الْخُصُوصِيَّةُ الْحادِيَةُ وَالسَّبْعُونَ :

﴿ دُعاءُ الصَّباحِ وَالْمَساء ﴾

* أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيمانِ » عَنْ أَنَسٍ ، قال :
قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ قالَ هٰذِهِ الْكَلِماتِ ـ سَبْعَ مَرَّاتٍ ،
فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، فَماتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ـ دَخَلَ الْجَنَّةَ ..
وَمَنْ قالَها فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَماتَ
فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ : دَخَلَ الْجَنَّةَ .. مَنْ قالَ :
« اَللَّهُمَّ : أَنْتَ رَبِّي .. لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ..
خَلَقْتَنِي ، وَأَنا : عَبْدُكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ،
وَفِي قَبْضَتِكَ ، وَناصِيَتِي بِيَدِكَ ..
أَمْسَيْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ، ما اسْتَطَعْتُ ..
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ ..
أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ..
فاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ..
إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ[1] »

---

(١) وابن النجار عن أنس .

٧٢ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ وَالسَّبْعُونَ :

﴿ ما كانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم – لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ : صَيْفًا وَشِتَاءً[1] ﴾

* أَخْرَجَ أَيْضًا[2] عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ :

(كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إذا ظَهَرَ فِي الصَّيْفِ ، اسْتَحَبَّ أَنْ يَظْهَرَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ..

فَإذا دَخَلَ الْبَيْتَ فِي الشِّتاءِ ، اسْتَحَبَّ أَنْ يَدخُلَ الْبَيْتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ[3]) .

وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ .

---

(١) وضعناها من عندنا ترجمة الموضوع ، وليست فى المنسوخ . وكذلك وضعنا غيرها إذا كان بغير ترجمة . والله تبارك وتعالى أعلم ..

(٢) يعنى : البيهقى .

(٣) ورواه ابن السنى ، وأبو نُعيم فى الطب عن عائشة أيضاً .. ولفظ الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس :

(كانَ إذا جاءَ الشِّتاءُ ، دَخَلَ الْبَيْتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ..

وَإذا جاءَ الصَّيْفُ ، خَرَجَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ..

وَإذا لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا ، حَمِدَ اللهَ تَعالَى ،

وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَكَسا الْخَلَقَ .) يعنى : القديم .

٧٣ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّالِثَةُ وَالسَّبْعُونَ :

﴿ هَدْيُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
فِي مَا يَفْعَلُ مِنْ أَحْوالِ الدُّنْيا ،
بَعْدَ صَلاةِ الْجُمُعَةِ ﴾

* أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ :
صاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَنَّهُ كانَ إِذا صَلَّى الْجُمُعَةَ - خَرَجَ ، فَدارَ
فِي السُّوقِ ساعَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ ..
قِيلَ لَهُ : لِمَ تَفْعَلُ هٰذا ؟
قالَ : (رَأَيْتُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ يَفْعَلُهُ) .
قُلْتُ[1] : كانَ حِكْمَتُهُ :
امْتِثالَ قَوْلِهِ تَبارَكَ وَتَعالَى :
﴿ فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾[2] الآية .

---

(١) الكلام الآتي هو من كلام السيوطي رحمه الله تعالى ، فيما أعتقد .

(٢) سورة الجمعة ، الآية : ١٠

٧٤ — الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ :

﴿ إِنْتِظَارُ الْعَصْرِ بَعْدَهَا : يَعْدِلُ عُمْرَةً ﴾

* أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيمانِ » عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ[1] ، قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :

« إِنَّ لَكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ : حَجَّةً وَعُمْرَةً ..

فَالْحَجَّةُ : التَّهْجِيرُ[2] إِلَى الْجُمُعَةِ .

والْعُمْرَةُ : إِنْتِظَارُ الْعَصْرِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ . »

---

(١) سهل بن سعد بن مالك الخزرجي الساعدي الأنصاري .

* اسمه : « حزن » ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم : « سهلا » .

* مات بالمدينة ، وهو آخر من مات بها من الصحابة ، رضي الله عنه وعنهم أجمعين .

(٢) التهجير : الذهاب إلى المسجد مبكرًا ، أي : في أول الوقت ، ويؤيده قول النبي صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم :

« الْمُهَجِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ : كالْمُهْدِي بَدَنَةً . »

والتهجير عامة إلى المساجد ـ بمعنى التبكير ،

ومنها قوله صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم :

« لَوْ يَعْلَمُونَ ما فِي التَّهْجِيرِ ، لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ . »

٧٥ — الْخُصُوصِيَّةُ الْخامِسَةُ وَالسَّبْعُونَ :

﴿ صَلاةُ حِفْظِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَتِها ﴾

* أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَقالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالْحاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَواتِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(تَفَلَّتَ هٰذا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي ، فَما أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ ؟)

فَقالَ : « أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ ؛

وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ ، وَيُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَهُ فِي صَدْرِكَ ؟ ..

« إِذا كانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ - فَإِنِ اسْتَطَعْتَ

أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ ،

فَإِنَّها ساعَةٌ مَشْهُودَةٌ ، وَالدُّعاءُ فِيها مُسْتَجابٌ ..

وَقَدْ قالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ :

﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي [1] ﴾

---

(١) ولفظُ ابن جرير ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾

يقول : « حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَخِي يَعْقُوبَ . »

قال ابن كثير : وهذا غريب من هذا الوجه ، وفي رفعه نظر .

تَقُومُ حِينَ تَأْتِي لَيْـلَةُ الْجُمُعَةِ .

فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِـعْ ، فَقُمْ وَسَطَها . .

فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِـعْ ، فَقُمْ فِي أَوَّلِها . . وَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعاتٍ :

تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى : بِفاتِحَةِ الْكِتابِ ، وَسُورَةِ يس . .

وَفِي الرَّكْعَةِ الثّانِيَةِ : بِالْفاتِحَةِ ، وحم : (الدُّخَانِ) . .

وَفِي الثّالِثَةِ : بِالْفاتِحَةِ ، والم السَّجْدَةِ . .

وَفِي الرّابِعَةِ : بِالْفاتِحَةِ ، وَتَبارَكَ (الْمُلْكِ) . .

فَإِذا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ ، فَاحْمَدِ اللهَ ، وَأَحْسِنِ

الثَّناءَ عَلَيْهِ ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى سائِرِ النَّبِيِّينَ ،

وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ ،

وَلِإِخْوانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بِالْإِيمانِ . .

وَقُلْ فِي آخِرِ ذٰلِكَ :

(اَللّٰهُمَّ : ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعاصِي ـ أَبَدًا ما أَبْقَيْتَنِي . .

وَارْحَمْنِي ، مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ ما لا يَعْنِينِي . .

وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيما يُرْضِيكَ عَنِّي . .

اَللّٰهُمَّ : أَنْتَ بَدِيعُ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ ،

ذا الْجَلالِ والْإِكْرامِ ، وَالْعِزَّةِ [الَّتِي] لا تُرامُ .

أَسْأَلُكَ يا أَللهُ يا رَحْمٰنُ ، بِجَلالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ :
أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتابِكَ ، كَما عَلَّمْتَنِي . .
وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي .
اَللّٰهُمَّ : بَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ ، ذا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ ،
وَالْعِزَّةِ [الَّتِي] لا تُرامُ - أَسْأَلُكَ يا أَللهُ يا رَحْمٰنُ ،
بِجَلالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ : أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتابِكَ بَصَرِي ،
وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسانِي ، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي ،
وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي ، وَأَنْ تَعْمَلَ بِهِ بَدَنِي ،
فَإِنَّهُ لا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ ، وَلا يُؤْتِينِيهِ إِلَّا أَنْتَ .
وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) -
تَفْعَلُ ذٰلِكَ : ثَلاثَ جُمَعٍ ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ سَبْعًا .
بِإِذْنِ اللهِ تَعالَى : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ : ما أَخْطَأَ مُؤْمِنٌ قَطُّ . »
قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : (فَوَاللهِ ، ما لَبِثَ عَلِيٌّ إِلَّا خَمْسًا
أَوْ سَبْعًا ، حَتَّى جاءَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي مِثْلِ ذٰلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَقالَ : (يا رَسُولَ اللهِ :
إِنِّي كُنْتُ - فِيما خَلا - لا أَحْفَظُ إِلَّا أَرْبَعَ آياتٍ
وَنَحْوَهُنَّ . . فَإِذا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي ، تَفَلَّتْنَ ! . .

وَأَنا أَتَعلَّمُ اليَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَها ، فَإِذا قَرَأْتُها عَلَى نَفْسِي ، فَكَأَنَّما كِتابُ اللهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ !.. ولَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الحَدِيثَ ، فَإِذا أَرَدْتُهُ تَفَلَّتَ .. وَأَنا اليَوْمَ أَسْمَعُ الأَحادِيثَ ؛ فَإِذا تَحَدَّثْتُ بِها ، لَمْ أَخْرِمْ مِنْها حَرْفًا !)

فَقالَ لَه رَسولُ اللهِ عِنْدَ ذلِكَ :

« مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ . »

٧٦ — الخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ وَالسَّبْعُونَ :

﴿ زِيارَةُ القُبُورِ : يَوْمَها ، أَوْ لَيْلَتَها ﴾

* أَخْرَجَ الحاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي « نَوادِرِ الأُصُولِ » وَالطَّبَرانِيُّ فِي « الأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ :

قالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ :

« مَنْ زارَ قَبْرَ أَبَوَيْهِ ـ أَوْ أَحَدَهُما ـ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ : غُفِرَ لَهُ ، وَكُتِبَ : بَرًّا[1] . »

---

(١) وقال عليه ـ وآله وصحبه ـ الصّلاة والسلام :

« مَنْ زارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ ـ أَوْ أَحَدَهُما ـ
فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَقَرَأَ عِنْدَهُ يس :
غَفَرَ اللهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْها . » =

٧٧ — الْخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ :

(عِلْمُ الْمَوْتَى بِزِيَارَةِ الْأَحْيَاءِ فِيهِ)

• أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ »
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ ، قَالَ :
بَلَغَنِي أَنَّ الْمَوْتَى يَعْلَمُونَ بِزُوَّارِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
وَيَوْمًا قَبْلَهُ ، وَيَوْمًا بَعْدَهُ .

• وَأَخْرَجَا عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : مَنْ زَارَ قَبْرًا يَوْمَ السَّبْتِ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، عَلِمَ الْمَيِّتُ بِزِيَارَتِهِ .
قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِمَكَانِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

= رواه ابن عدى ، والخليلى ، وأبو الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل (الصيرفى) فى الأربعين ، وأبو الشيخ والديلمى وابن النجار ، والرافعى عن السيدة عائشة ، عن أبيها ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم :
« مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبَوَيْهِ ـ أَوْ أَحَدَهُمَا ـ احْتِسَابًا :
كَانَ كَعَدْلِ حَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ ..
وَمَنْ كَانَ زَوَّارًا لَهُمَا : زَارَتِ الْمَلَائِكَةُ قَبْرَهُ . »
رواه الحكيم ، وابن عدى عن عبد الله بن عمر .

٧٨ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ والسَّبْعُونَ :

﴿ عَرْضُ أَعْمَالِ الْأَحْيَاءِ عَلَى أَقَارِبِهِمْ مِنَ الْمَوْتَى - فِيهِ ﴾

* أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ[١] فى « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْغَفُورِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْه وسلم :

« تُعْرَضُ الْأَعْمالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى اللهِ ..

وَتُعْرَضُ عَلَى الْأَنْبِياءِ وَعَلَى الْآباءِ وَالْأُمَّهاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ..

---

(١) أبو عبد الله : محمد بن على بن الحسن بن بشر (الزاهد الحافظ) المؤذن ، صاحب التصانيف .

* روى عن أبيه ، وقتيبة بن سعيد ، والحسن بن عمر بن شقيق ، وصالح بن عبد الله الترمذى ، ويحيى بن موسى [خَتّ] وعُتبة ابن عبد الله المروزى ، وعباد بن يعقوب الرواجنى وطبقتهم .

* روى عنه يحيى بن منصور القاضى ، والحسن بن على ، وعلماء نيسابور .

* قال السلمى : نفوه من ترمذ بسبب كتابه « ختم الولاية » وكتاب « عِلَل الشريعة » .

* عاش نحوًا من ثمانين عامًا ، رحمه الله .

فَيَفْرَحُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ ، وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ بَيَاضًا وَإِشْرَاقًا[1] . »

* وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ :
لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ـ فَلا يُقْبَلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحِمٍ . »

٧٩ — الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ :

﴿ يَقُولُ الطَّيْرُ فِيهِ :
سَلامٌ سَلامٌ : يَوْمٌ صَالِحٌ ﴾

* أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُطَرِّفٍ :
أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْمَوْتَى يَقُولُونَ ذَلِكَ [كَرَامَةً لَهُ] ـ
وَهُوَ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ .

* وقَالَ الدِّينَوَرِيُّ فِي « الْمُجَالَسَةِ » عَنْ بَكْرِ
ابْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ ، قَالَ :
إِنَّ الطَّيْرَ لَتَلْقَى بَعْضُهَا بَعْضًا ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ،
فَتَقُولُ لَهَا : أَشَعَرْتِ أَنَّ الْجُمُعَةَ غَدًا ؟

---

(١) وبقية الحديث : « فَاتَّقُوا اللهَ ، وَلا تُؤْذُوا مَوْتَاكُمْ . »
كذا من « الجامع الكبير » .

٨٠ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّمانُونَ :

﴿ فَضِيلَةُ عَدَدِ السَّبْعِينَ فِيها ﴾

* أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَنَسٍ ، قال :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :
« إذا راحَ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى الْجُمُعَةِ ،
كانُوا كَسَبْعِينَ مُوسَى :
الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَى رَبِّهِمْ .. وَأَفْضَلُ . »

٨١ — الْخُصُوصِيَّةُ الْحادِيَةُ وَالثَّمانُونَ :

﴿ الصِّيامُ وَالصَّدَقَةُ : فِيهِ ، وَقَبْلَهُ ﴾

* أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ والْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمانِ »
وَالْأَصْبَهانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » عَنِ ابْنِ عُمَرَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« مَنْ صامَ يَوْمَ الْأَرْبِعاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ ،
ثُمَّ تَصَدَّقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِما قَلَّ مِنْ مالِهِ ،
أَوْ كَثُرَ : غُفِرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ ،
حَتَّى يَصِيرَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ [1] . »

---

(١) فى « الجامع الكبير » بزيادة : « من الخطايا » .

* وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيمانِ » عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :
(أَنَّهُ كانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَصُومَ الأَرْبِعاءَ وَالخَمِيسَ وَالجُمُعَةَ ،
وَيُخْبِرُ : أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَأْمُرُ بِصَوْمِهِنَّ ،
وَأَنْ يَتَصَدَّقَ بِما قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، فَإِنَّ فِيهِ الْفَضْلَ الْكَثِيرَ) .

* وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ـ وَضَعَّفَهُ ـ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ صامَ يَوْمَ الأَرْبِعاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ :
بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَياقُوتٍ وَزُمُرُّدٍ ،
وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بَراءَةً مِنَ النّارِ . »

* وَأَخْرَجَ عَنْ أَبِي قَتادَةَ الْعَدَوِيِّ ، قالَ :
(ما مِنْ يَوْمٍ أَكْرَهُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصُومَهُ ،
وَلا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصُومَهُ ، مِنْ : يَوْمِ الْجُمُعَةِ !)
قِيلَ : وَكَيْفَ ذلِكَ ؟
قالَ : (يُعْجِبُنِي أَنْ أَصُومَهُ فِي أَيّامٍ مُتَتابِعاتٍ ،
لِما أَعْلَمُ مِنْ فَضِيلَتِهِ .. وَأَكْرَهُ أَنْ أَخُصَّهُ
مِنْ بَيْنِ الأَيّامِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ :
نَهَى أَنْ يُخَصَّ وَحْدَهُ مِنْ بَيْنِ الأَيّامِ) .

• وَقالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ :
حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، قال :
أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ حَشْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ :
قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ صامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : كَتَبَ اللهُ لَهُ
عَشْرَةَ أَيّامٍ غُرًّا زُهْرًا مِنْ أَيّامِ الْآخِرَةِ ،
لا تُشاكِلُها أَيّامُ الدُّنْيا[1] . »
(أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ في « شُعَبِ الْإِيمانِ) .

---

(١) ورواه أبو الشيخ والبيهقي في « شعب الإيمان »
عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ صامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : كَتَبَ اللهُ لَهُ
عَشْرَةَ أَيّامٍ ـ مُدَدُهُنَّ مِنْ أَيّامِ الْآخِرَةِ :
غُرًّا زُهْرًا ، لا يُشاكِلُهُنَّ أَيّامُ الدُّنْيا . »
والنهي عن صيام يوم الجمعة نهي تنزيه ، لا نهي تحريم ،
هكذا قال العلماء ، والله تبارك وتعالى أعلم .
والمطلوب أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده ،
أو يصومه ويصوم يوماً قبله ويوماً بعده ، ليُوافِق السُّنَّة .

٨٢ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ والثَّمانُونَ :

﴿ وَصْفُ النَّبِيِّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَها ﴾

* أَخْرَجَ الْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كانَ إِذا دَخَلَ رَجَبُ ، قالَ :

« اللَّهُمَّ : بارِكْ لَنا فِي رَجَبَ وَشَعْبانَ ، وبَلِّغْنا رَمَضانَ . »

وإنْ كانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، قالَ :

« هٰذِهِ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ ، و يَوْمٌ أَزْهَرُ »

٨٣ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّالِثَةُ والثَّمانُونَ :

﴿ ذِكْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
ما يُهَوِّنُ سَكَراتِ الْمَوْتِ ، وَيَقِي عَذابَ الْقَبْرِ ،
وَيُيَسِّرُ الْمُرُورَ عَلَى الصِّراطِ - يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾

* أَخْرَجَ الأَصْبَهانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قال :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ - يَقْرَأُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِفاتِحَةِ الْكِتابِ مَرَّةً ، وَالزَّلْزَلَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً : هَوَّنَ اللهُ عَلَيْهِ سَكَراتِ الْمَوْتِ ، وَأَعاذَهُ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ ، وَيَسَّرَ لَهُ الْجَوازَ عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ الْقِيامَةِ . »

٨٤ — الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ والثَّمانُونَ :

﴿ سَلامُها : سَلامُ الأَيَّامِ ﴾

* أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الحِلْيَةِ » عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ :

« إذا سَلِمَتِ الْجُمُعَةُ : سَلِمَتِ الأَيَّامُ[1] . »

٨٥ — الْخُصُوصِيَّةُ الْخامِسَةُ وَالثَّمانُونَ :

﴿ فِعْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم - إذا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إذا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَة ، أَخَذَ بِعُضَّادَتَي الْبابِ ، ثُمَّ قالَ :

« اَللَّهُمَّ : اجْعَلْنِي أَوْجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ ، وَأَقْرَبَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ ، وَأَفْضَلَ مَنْ سَأَلَكَ وَرَغِبَ إِلَيْكَ . »

---

(١) ورواه الدار قطنى فى الأفراد ، وابن عدى ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » . ولفظه كاملا :

« إذا سَلِمَتِ الْجُمُعَةُ : سَلِمَتِ الأَيَّامُ ..
وَإِذا سَلِمَ رَمَضانُ : سَلِمَتِ السَّنَةُ . »

* قالَ النَّوويُّ فِي الأذْكارِ :

(يُسْتَحَبُّ أَنْ نَقُولَ : « مِنْ أَوْجَهِ » و : « مِنْ أَقْرَبِ » و : « مِنْ أَفْضَلِ » بِزِيادَةِ : « مِنْ »[1]) .

---

(١) رحم الله الإمام النووى رحمة واسعة :
ما أعلمه بمقام الأدب من رسول الله صلى الله عليه وسلم !..
هكذا يجب أن يكون أهل العلم : أهل أدب مع مقام النبوة ؛
فإن مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف تماماً عن الناس جميعاً .
فإذا طلب هو الوجاهة كلها ، والقرب كله ، والفضل كله ؛
فإنما يطلب شيئاً هو أهل له ، لأن الله تبارك وتعالى خلقه
مُبَرَّءاً من كل عيْب ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ..
وأما نحن ، فنلزَم الأدب ، فلا نسأل مقاماً هو أفضل المقامات ،
فلفظ « أوجه » و « أقرب » و « أفضل » يُفيد الكمال كله ..
والكمال كله لواحد فقط ، هو : سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، لا يُشاركه فيه أحد .
أما نحن : بقية الخلق ؛ فالنقص لاحِقُنا دائماً فى كل وقت وحين ،
وإن كان بعضنا أكمل من بعض ، وبعضنا أنقص من بعض ،
فذلك شأن الله فى عباده المؤمنين .
يقول تبارك وتعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾ .
صلى الله تبارك وتعالى عليك ـ وآلك وصحبك ـ وسلم ،
يا سيدى يا رسول الله فى كل وقت وحين .

٨٦ - الْخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ وَالثَّمانُونَ :

﴿ كَرَاهَةُ الْحِجامَةِ - فِيهِ ﴾

* أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَساعَةً :

لا يَحْتَجِمُ فِيها أَحَـدٌ ، إِلَّا ماتَ . »

* وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ الْحِجامَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،

مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، أَخْرَجَهُ الْحاكِمُ وَابْنُ ماجَهْ ..

وَفِي نُسْخَةِ « نُبَيْطِ ابْنِ شَرِيطٍ[1] » مِنْ حَدِيثِهِ مَرْفُوعًا :

---

(١) نبيط بن شريط - بفتح المعجمة . وفى « جامع الأصول والتعريب » : « نُبَيْط » بالتصغير . و « شَريط » بالتكبير - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعيّ : صحابيّ . له حديث .

* نزل الكوفة . * عنه ابنه سلمة ، ونعيم بن أبى هند .

* روى له أبو داود ، والترمذى فى الشمائل ، والنّسائى فى السنن .

* قال ابن أبى حاتم : له صُحبة . وبقى بعد النبى ﷺ زمانًا .

* وقال ابن عبد البر : رأى النبى ﷺ ، وسمع خطبته فى حجّة الوداع ، وكان رديف أبيه يومئذ .. معدود فى أهل الكوفة . =

« لا يحتجمُ أحدُكم يومَ الجُمُعَةِ ..

فَفِيها ساعَةٌ : مَن احْتَجَمَ فِيها ،

فَأَصابَهُ وَضَحٌ (١) ، فَلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ . »

٨٧ - الخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ والثَّمانُونَ :

﴿ حُصُولُ الشَّهادَةِ لِمَنْ ماتَ فِيهِ ﴾

* أَخْرَجَ حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْه ، مِنْ مُرْسَلِ إِياسِ بْنِ بُكَيْرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ :

« مَنْ ماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ : كَتَبَ اللهُ لَهُ

أَجْرَ شَهِيدٍ ، وَوُقِيَ فِتْنَةَ القَبْرِ . » (٢)

= * روى عنه أبو مالك الأشجعي ، ونعيم بن أبي هند .

(١) كِناية عن البَرَص .

(٢) وقال عليه - وآله وصحبه - الصلاة والسلام :

« مَنْ ماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ :

أُجيرَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ : وَجاءَ يَوْمَ القِيامَةِ وَعَلَيْهِ طابَعُ الشُّهَداءِ . »

(رواه ابن حبان عن جابر وأبو نعيم في الحلية ، في ترجمة محمد بن المنكدر) .

وروى أيضاً عنه عليه - وآله وصحبه - الصلاة والسلام : =

. . . .

= « مَنْ ماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْـلَةَ الْجُمُعَةِ :
عُوفِيَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ ، وَجَرَى لَهُ عَمَلُهُ . »
(رواه الشيرازى فى « الألقاب » عن عبد الله بن عمر)

وقال عليه ـ وآله وصحبه ـ الصلاة والسلام :

« ما مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ :
إِلَّا وَقاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ . »
(رواه أحمد ، والترمذى ، وقال : غريب منقطع ،
والطبرانى عن عبد الله بن عمرو) .

وقد ورد فى فضل ليلة الجمعة ويومها أحاديث كثيرة ،
منها قوله عليه ـ وآله وصحبه ـ الصلاة والسلام :

« ما مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعالَى : مِنْ شابٍّ تائِبٍ !..
وَما مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ تَعالَى : مِنْ شَيْخٍ مُقِيمٍ عَلَى مَعاصِيهِ !
وَما فِي الْحَسَناتِ حَسَنَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعالَى :
مِنْ حَسَنَةٍ تُعْمَلُ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ ، أَوْ يَوْمِ جُمُعَةٍ !..
وَما مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْبٌ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ تَعالَى :
مِنْ ذَنْبٍ يُعْمَلُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، أَوْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . »
(رواه أبو المظفر السمعانى فى أماليه : عن سلمان الفارسى ، رضى الله عنه)

* وَأَخْرَجَ مِنْ مُرْسَلِ عَطاء[1] ، قالَ :

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« ما مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ يَمُوتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ،
أَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : إِلَّا وُقِيَ عَذابَ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةَ الْقَبْرِ ،
وَلَقِيَ اللهَ : لا حِسابَ عَلَيْهِ ، وَجاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ
وَمَعَهُ شُهُودٌ يَشْهَدُونَ لَهُ ، أَوْ طابَعٌ . »[2]

---

(١) عطاء هو : ابن أبي رباح القرشي [مولاهم] أبو محمد الجندي اليماني ، نزيل مكة ، وأحد الفقهاء والأئمة .

* عن عثمان ، وعتاب بن أسيد مرسلا ، وعن أسامة بن زيد ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وأم سلمة ، وعروة بن الزبير ، وطائفة .

* بقية ترجمة عطاء ـ آخر صفحة ١٤٢ بالهامش .

(٢) الطابَع هو بالفتح : الخاتَم ، والكسر لغة فيه إ هـ مختار .

وأخرج عبد الرزاق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ ماتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ :
وُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ ، وَكُتِبَ شَهِيدًا . »

وذكر مثله أبو قرة في السنن مرفوعاً عن عبد الله بن عمر ، وأخرجه الترمذي ـ ولم يذكر الشهادة ـ وأبو يعلى ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والديلمي في مسنده .

٨٨ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ والثَّمانُونَ :

﴿ صَلاةُ الضُّحَى - فِيهِ ﴾

* أَخْرَج الأَصْبَهانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم :

« مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعاتٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي دَهْرِهِ مَرَّةً واحِدَةً : يَقْرَأُ بِفاتِحَةِ الْكِتابِ - عَشْرَ مَرَّاتٍ ،

وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - عَشْرَ مَرَّاتٍ ،

وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ - عَشْرَ مَرَّاتٍ ،

وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ - عَشْرَ مَرَّاتٍ ،

وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ - عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛

فَإِذا تَشَهَّدَ ، سَلَّمَ وَاسْتَغْفَرَ سَبْعِينَ مَرَّةً ، وسَبَّحَ سَبْعِينَ مَرَّةً : (سُبْحانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) -

رَفَعَ اللهُ عَنْهُ شَرَّ أَهْلِ السَّمٰواتِ ، وَشَرَّ أَهْلِ الأَرْضِ ، وَشَرَّ الْجِنِّ وَالإِنسِ . »

٨٩ - الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّمانُونَ :

﴿ فَضْلُ وَقْفَةِ الْجُمُعَةِ ﴾

* وَقْفَةُ الْجُمُعَةِ : تَفْضُلُ غَيْرَها مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ
[فِيما ذَكَرَهُ الْقاضِي بَدْرُ الدِّينِ بْنُ جَماعَةٍ] .

أَحَدُها : مُوافَقَةُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ ، فَإِنَّ وَقْفَتَهُ كانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .. وَإِنَّما يَخْتارُ اللهُ لَهُ الْأَفْضَلَ .

الثَّاني : أَنَّ فِيها ساعَةَ إِجابَةٍ .

الثَّالِثُ : أَنَّ الْأَعْمالَ تَشْرُفُ بِشَرَفِ الْأَزْمِنَةِ ،
كَما تَشْرُفُ بِشَرَفِ الْأَمْكِنَةِ .
وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ : أَفْضَلُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ ،
فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ فِيهِ أَفْضَلَ .

الرَّابِعُ : أَنَّ فِي الْحَدِيثِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ كُرَيْزٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :
« أَفْضَلُ الْأَيَّامِ : يَوْمُ عَرَفَةَ -
إِذا وافَقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ..
وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً ،
فِي غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . »

أَخْرَجَهُ رَزِينٌ فِي «تجريد الصِّحاح»[1] .

---

(١) والحديث ذكره المحبّ الطبري في «القِرى لقاصد أم القرى» .

* ورَزِين هو : ابن حبيب الرمانى الكوفى البزار ، الأنماطى .

* روى عن الشعبى . * روى عنه الثورى ، وابن المبارك .

* وثّقه ابن معين ، وله عنده فرد حديث .

والحديث في «تجريد الصحاح» ، وعليه علامة «الموطأ» :

أن رسول الله صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم قال :

« أَفْضَلُ الْأَيَّامِ : يَوْمُ عَرَفَةَ وافَقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ..

وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً ، فِي غَيْرِ جُمُعَةٍ . »

وقد كانت وقفة النبى صلى الله عليه وسلم بعرفة يوم جمعة ، وإليك الدليل :

أخرج مسلم في كتاب التفسير من صحيحه ـ أن رجلا من اليهود قال لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين : آية في كتابكم تقرءونها ، لو علينا نزلت معشرِ اليهود ، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً .

قال : وأىّ آية ؟

قالَ : ﴿ اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

فقال عمر : (قد عرفنا ذلك ، والمكان الذى أنزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو قائمٌ بعرفة ، في يوم جمعة) .

الخامس : أَنَّ فِي الحَدِيثِ : « إِذا كانَ يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ : غَفَرَ اللهُ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْمَوْقِفِ . »[1]

قِيلَ لَهُ : قَدْ جَاءَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْمَوْقِفِ مُطْلَقًا ؛ فَما وَجْهُ تَخْصِيصِ ذٰلِكَ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي هٰذا الْحَدِيثِ ؟

فَأَجابَ بِأَنَّهُ : يُحْتَمَلُ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ لَهُمْ فِيهِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَفِي غَيْرِهِ بِها : يَهَبُ قَوْمًا لِقَوْمٍ[2] .

---

(١) أى : إنه سبحانه وتعالى يغفر لأهل موقف عرفة ، تطوُّلا منه تعالى ، ومَنًّا على عباده ، بدون شفاعة أحد . أما فى غيرها ، فيهب قوماً لآخرين . والله سبحانه وتعالى لا مُكره له ، يغفر لمن شاء ماشاء ، كما شاء . يفعل ما يريد ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة .

(٢) وقد ورد فى مثل هذا أحاديث كثيرة .. وهى شفاعة من الشفاعات التى أوتيتها أمَّة محمد صلى الله عليه وسلم ، استمداداً من العطاء الإلهى ، إكراماً لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. جعلنا الله تحت ظِـلِّه ولوائه ، يوم لا لواء إلا لواؤه — نحن وكل مؤمن يدين لله رب العالمين .

ومن هذه الشفاعات ما رواه الترمذى ، والحاكم وهو قوله ﷺ : « يَدْخُلُ بِشَفاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي : أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . » =

. . . .

= ومن المعروف سلفاً أن الكبائر لا بد فيها من العقاب ، ثم يُخرجه إيمانه من النار بعد استيفاء العُقوبة . وقول الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ، نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ . (النساء : آية ٣١)

دليـــل على ذلك وعلى أن رحمة الله واسعة . .

والكبائر شيء ، والسيِّئات شيء آخر .

الكبائر فيها الإصرار ، ومُقارفة المنهيّ عنه قصداً .

والسيئات : ما نتج عن خطإ أو نسيان ، أو جهل : ليس فيه تعمُّد .

وأكبر الكبائر : الشِّرك بالله ، وذلك الذى لا يغفر أبدًا . والله تعالى أعلم .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه ابن حبان :

« الشَّهِيدُ : يَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا . »

والأحاديث فى ذلك كثيرة جدًا .

* بقية ترجمة عطاء الموجودة بهامش صفحة ١٣٧

* عنه أيوب ، وحبيب بن أبي ثابت (هو ابن الشهيد) وجعفر ابن محمد ، وجرير بن حازم ، وابن جريج ، وخَلْق .

* قال ابن سعد : كان ثقة ، عالماً كثير الحديث ، انتهت إليه الفتوى بمكة . * قال أبو حنيفة : ما لقيت أفضل من عطاء .

قال ابن عباس : يا أهل مكة.. تجتمعون عليّ ، وعندكم عطاء ؟!

* حجّ أكثر من سبعين حجّة . * مات سنة ١١٤ أربعة عشر ومائة .

٩٠ — الْخُصُوصِيَّةُ التِّسْعُونَ :

﴿ ما يَفْعَلُ - مَنْ كانَتْ لَهُ إِلَى اللهِ حاجَةٌ ﴾

• أَخْرَجَ الأَصْبَهانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ :

(مَنْ كانَتْ لَهُ إِلَى اللهِ حاجَةٌ ؛ فَلْيَصُمْ الأَرْبِعاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ .. فَإِذا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، تَطَهَّرَ وَراحَ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ : قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ .. فَإِذا صَلَّى الْجُمُعَةَ ، قالَ :

« اَللَّهُمَّ : إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ - الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ : الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ -

الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ،

الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ،

الَّذِي مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ ، الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ ، وَخَشَعَتْ لَهُ الأَصْواتُ ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ : أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْ تُعْطِيَنِي حاجَتِي ، وَهِيَ كَذا وَكَذا . »

فَإِنَّهُ يُسْتَجابُ لَهُ)

٩١ – الْخُصُوصِيَّةُ الحادِيَةُ وَالتِّسْعُونَ :

﴿ غَلْقُ أَبْوابِ جَهَنَّمَ فِيهِ – وَهٰذِهِ غَيْرُ الْخُصُوصِيَّةِ[١] « السَّابِقَةِ »[٢] : أَنَّها لا تُسْجَرُ فِيهِ ﴾

* أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ :

« إِنَّ جَهَنَّمَ تُسْعَرُ كُلَّ يَوْمٍ وَتُفْتَحُ أَبْوابُها ؛

إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛

فَإِنَّها لا تُفْتَحُ أَبْوابُها وَلا تُسْعَرُ . »[٣]

٩٢ – الْخُصُوصِيَّةُ الثَّانِيَةُ وَالتِّسْعُونَ :

﴿ يُسْتَحَبُّ السَّفَرُ – لَيْلَتَها ﴾[٤]

* أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قالَتْ :

---

(١) فى الأصل المنسوخ « الخصلة » . وقد غيّرناها للتناسق .

(٢) وهى الخصوصية رقم : ٢١ و ٢٢ .

(٣) ولفظ أبى داود عن أبى قتادة ، رضى الله عنه :

« إِنَّ جَهَنَّمَ تُسْجَرُ ، إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ »

(٤) يعنى : من أراد سفراً .

(كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْتَحِبُّ أَنْ يُسافِرَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ)[1] .

• وَأَخْرَجَ فِي « الأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ كَعْبِ ابْنِ مالِكٍ ، قال : (ما كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَى سَفَرٍ ، أَوْ يَبْعَثُ بَعْثًا ، إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ) .

وَأَصْلُهُ فِي « الصَّحِيحِ » وَفِي « الأَوْسَطِ » أَيْضًا عَنْ بُرَيْدَةَ :

---

(١) وروى عن كعب بن مالك ، أنه صلى الله عليه وسلم :
(كانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ ، إِذا غَزا ، يَوْمَ الْخَمِيسِ) .
ورواه البخارى ، والإمام أحمد ، ورواه الطبرانى عن أم سلمة بلفظ :
(كانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُسافِرَ يَوْمَ الْخَمِيسِ) .
ولكن لو فرض أن مسلماً سافر ضرورة يوم جمعة ،
فلا جمعة عليه ، لقوله صلى الله عليه ـ وآله وصحبه وسلم :
« لَيْسَ عَلَى مُسافِرٍ جُمُعَةٌ . »
أخرجه الطبرانى عن ابن عمر ، وقد بيّن رسول الله صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم مَن لا جمعة عليهم ، فقال :
« الْجُمُعَةُ : حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَماعَةٍ ،
إِلَّا أَرْبَعَةٌ : مَمْلُوكٌ ، وَامْرَأَةٌ ، وَصَبِيٌّ ، وَمَرِيضٌ . » =

(كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ :
إذا أَرادَ سفَرًا ، خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ) .

٩٣ - الْخُصُوصِيَّةُ الثَّالِثَةُ وَالتِّسْعُونَ :

﴿ طَوافُ الْمَلائِكَةِ : لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَها ﴾

* أَخْرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ[١] فِي « زَوائِدِ الزُّهْدِ »
عَنْ ثابِتٍ الْبُنانِيِّ ، قالَ :
(بلَغَنا أَنَّ لِلّهِ مَلائِكَةً - مَعَهُمْ أَلْواحٌ مِنْ فِضَّةٍ ،
وَأَقلامٌ مِنْ ذَهَبٍ ، يَطُوفُونَ ، ويَكْتُبُونَ
مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِي جَماعَةٍ[٢] . »

= ورواه أبو داود ، وأخرجه الحاكم .

وقالَ أَيضًا : « خَمْسَةٌ لا جُمُعَةَ عَلَيْهِمْ :
الْمَرْأَةُ ، والْمُسافِرُ ، والْعَبْدُ ، والصَّبِيُّ ، وَأَهْلُ الْبادِيَةِ . »
(رواه الطبرانى) .. قال فى « النهاية » : إن البادية تختصُّ بأهل العُمُد والخيام ، دون أهل القرى والمدن .

(١) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل : الإمام الزاهد المشهور صاحب المذهب ، وصاحب المسند ، وله كتاب فى الزهد .. رحمه الله رحمة واسعة .

(٢) ومنهم من يكتب الصلاة على النبىّ صلى الله عليه =

٩٤ — الْخُصُوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ :

﴿ كَيْفِيَّةُ فِعْلِ مَنْ طَلَبَ رُؤْيَةَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ عَساكِرٍ فِي تارِيخِهِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُكاشَةَ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ مُعاوِيَةَ ابْنِ حَمَّادٍ الْكِرْمانِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ :

(مَنِ اغْتَسَلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ : يَقْرَأُ فِيهِما بِـ « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » أَلْفَ مَرَّةٍ ـ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنامِهِ) .

= ـ وآله وصحبه ـ وسلم فقط . روى ابن عساكر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِذا كانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ ، بَعَثَ اللهُ مَلائِكَةً مَعَهُمْ صُحُفٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَأَقْلامٌ مِنْ ذَهَبٍ ـ يَكْتُبُونَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ : أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاةً . »

٩٥ - الْخُصُوصِيَّةُ الْخامِسَةَ وَالتِّسْعُونَ :

﴿ زِيارَةُ الإِخْوانِ فِي اللهِ تبارَكَ وَتَعالَى ﴾

• أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ - الآيَةَ : قالَ : « لَيْسَ لِطَلَبِ دُنْيا ، وَلَٰكِنْ : لِعِيادَةِ مَرِيضٍ وَحُضُورِ جَنازَةٍ ، وَزِيارَةِ أَخٍ فِي اللهِ . »

٩٦ - الْخُصُوصِيَّةُ السَّادِسَةُ وَالتِّسْعُونَ :

﴿ لا تُكْرَهُ فِيهِ الصَّلاةُ بَعْدَ الصُّبْحِ ، وَلا بَعْدَ الْعَصْرِ - عِنْدَ طائِفَةٍ ﴾

* أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » عَنْ طاوُسٍ ، قال : « يَوْمُ الْجُمُعَةِ : صَلاةٌ ، كُلُّهُ . »(١)

---

(١) أصل الصلاة فى اللغة : الدعاء . وهذا يفسر مسألة اختلاف الألفاظ فى تحديد الساعة ؛ وأن المطلوب من المسلمين كثرة الدعاء فى كل ساعات اليوم المبارك : يوم الجمعة .
ورحم الله أهل العلم بالحديث وفقهه .

وَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ ، كَانَ فِيهِ لِكَوْنِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ قَبْلَ الْغُرُوبِ ، وَلا يُرَدُّ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِسَاعَةِ إِجَابَةٍ[1] .

٩٧ — الْخُصُوصِيَّةُ السَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ :

﴿ فَضِيلَةُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

* أَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْغَرَائِبِ » ،
وَالْخَطِيبُ فِي « رُوَاةِ مَالِكٍ » عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَسْجِدَ ،
فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ :
يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ،
وَخَمْسِينَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ـ
فَذَلِكَ مِائَتَا مَرَّةٍ (فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ) :
لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ يُرَى لَهُ . »

(١) من قوله : « وإن صحّ » إلى آخره ـ من كلام الحافظ السيوطي ، رحمه الله . والله تبارك وتعالى أعلم .

٩٨ — الْخُصُوصِيَّةُ الثَّامِنَةُ والتِّسْعُونَ :

﴿ مَوَدَّةُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَهْلَهُ ـ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ﴾

• أَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، مَرْفُوعًا :

« لا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ ،

حَتَّى يَنْزِلَ مَجْلِسَ قَوْمِهِ عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ . »[١]

٩٩ — الْخُصُوصِيَّةُ التَّاسِعَةُ والتِّسْعُونَ :

﴿ مُباهاةُ اللهِ بِعِبادِهِ الْمَلائِكَةَ ﴾

• أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقاتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهما : سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ :

« إِنَّ اللهَ تَعالَى يُباهِي مَلائِكَتَهُ بِعِبادِهِ ، يَوْمَ عَرَفَةَ ـ

يَقُولُ : [عِبادِي جاءُونِي : شُعْثًا[٢] يَتَعَرَّضُونَ لِرَحْمَتِي ..

أُشْهِدُكُمْ : أَنِّي غَفَرْتُ لِمُحْسِنِهِمْ ،

وَشَفَّعْتُ مُحْسِنَهُمْ فِي مُسِيئِهِمْ][٣] .

وَإِذا كانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَمِثْلُ ذٰلِكَ . »

---

(١) أى : يزور أهله ويُحادثهم ويُحادثونه ، وهو نوع من الاحتفال بهذه الليلة المباركة ، فيها يتزاور المسلمون . (٢) فى المطبوعة : سعياً .

(٣) وعن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : =

* أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ يَعْقُوبَ ، أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ ابْنُ نُعَيْمٍ الضَّبِّيُّ ، حَدَّثَنِى أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ ثَنا أَبُو جَعْفَرٍ : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ الْعَابِدِ ثَنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَفَصِيُّ ، ثَنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعُمَرِيُّ (أَبُو الْوَلِيدِ) ثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ ، ثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ :
سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ :

= « إِنَّ اللهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ ؛
فَبَاهَى بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ ؛ فَقَالَ :
[أُنْظُرُوا إِلَى عِبَادِى : شُعْثًا غُبْرًا ـ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ .. فَاشْهَدُوا أَنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، إِلَّا التَّبِعَاتِ الَّتِى بَيْنَهُمْ] .
قَالَ : ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ أَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى جَمْعٍ ،
فَقَالَ : [يَا مَلَائِكَتِى .. أُنْظُرُوا إِلَى عِبَادِى ..
وَقَفُوا ؛ فَعَادُوا فِى الطَّلَبِ ، وَالرَّغْبَةِ ، وَالْمَسْأَلَةِ ..
اِشْهَدُوا : أَنِّى قَدْ وَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ ،
وَتَحَمَّلْتُ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ] . »

(أخرجه أبو ذر الهروى فى منسكه)

عُرِضَ هٰذا الدُّعاءُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
فقالَ : « لَوْ دَعا بِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ،
فِي ساعَةٍ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ، لاسْتُجِيبَ لِصاحِبِهِ :
لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ يا بَدِيعَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ .
يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ . »

١٠٠ — الخُصُوصِيَّةُ المِائَةُ :

﴿ حالُها - يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

* أَخْرَجَ الحاكِمُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَالبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ الأَيَّامَ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى هَيْئاتِها ..
وَيَبْعَثُ الجُمُعَةَ : زَهْراءَ ، مُنِيرَةً ! ..
أَهْلُها يَحُفُّونَ بِها : كالعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِها ! ..
تُضِيءُ لَهُمْ : يَمْشُونَ فِي ضَوْئِها ! .. أَلْوانُهُمْ كالثَّلْجِ بَياضًا ! ..
وَرِيحُهُمْ يَسْطَعُ كالمِسْكِ ! . يَخُوضُونَ فِي جِبالِ الكافُورِ ! ..
يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلانِ ، لا يُطْرِقُونَ تَعَجُّبًا ، حَتَّى يَدْخُلُوا الجَنَّةَ ! .. لا يُخالِطُهُمْ أَحَدٌ ، إِلَّا المُؤَذِّنُونَ المُحْتَسِبُونَ ! .. »

(تمّ الكتاب بحمد الله وتوفيقه — ليلة الجمعة ٢٨ رمضان ١٤٠٤ هـ)